IJA # 2902

قالت شهرزاد

Qālat Shahrzād

Iraq, 1946

الله . الملك . الوطن

فريق من الشباب القومي

يقدم

قالت شهرزاد

(١)

(وقد ارعدوا وابرقوا ، ومع هذين الامرين ، الفشل ، ولسنا نرعد حتى نوقع ، ولا نسيل حتى نمطر)

أمير المؤمنين عليه السلام

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

الطبعة الاولى — مطبعة الصباح — بغداد

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الارض قيل هم

الله اكبر ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

« القرآن الكريم »

مثل أهلي كمثل سفينة نوح ، من تمسك بهم فقد نجا ، ومن تخلف عنهم فقد غرق وهوى .

لقد خلفت فيكم ثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما ان تضلوا بعدي أبدا .

« حديث شريف »

اما والله لا أعطيكم بيدي اعطاء الذليل ، ولا اقر لكم اقرار العبيد .

« الامام الحسين — ع — »

يا آل بيت رسول الله حبكمو
فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكمو من عظيم الشان انكمو
من لم يصل عليكم لا صلاة له

« الامام الشافعي — رض — »

بيض صفائحنا ، سود وقائعنا
خضر مرابعنا ، حمر مواضينا

« صفي الدين الحلي »

لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون .

« صدق الله العلي العظيم »

الإهداء

إلى روح اول شهيد من شهداء القومية الذي أسالت دماءه الطاهرة التجربة الاولى للثورة الحمراء في البلد ، فراح لقاء ربه وفي قلبه الايمان بقوميته ، وفي يده رسالة مليكه وسيده ، وعلى لسانه العقيدة الراسخة بالله وبرسوله !!...

إلى روح قائد فيصل الشجاع في ثورته ، وتلميذ فيصل الناهل من ينبوع رسالته ، ووزير فيصل الأمين بخدمته ، ونزيل ضريح فيصل النازل جنبه وقد تسربل بدماء نقيه أسالتها الشيوعية المجرمة في طغيان رذيلتها !!...

الى روح فخامة المغفور له الفريق جعفر العسكري ليفرح إذ يعلم ان رسالة استاذه لا يزال لها الجود الحماة الذين استرخصوا الغالي والنفيس لحافظتها ولاداتها كاملة غير منقوصة ، والله اكبر ، ولله الحمد !!...

وعندما كانت الليلة
الحادية بعد الالف

قالت شهرزاد

... في غفلة من الزمن يا مولاي الملك السعيد ، حدثت الحركة المشؤومة والفتنة العمياء سنة « ١٩٤١ » فانظم اليها — مع الأسف الشديد — بعض القوميين المتعارفين بقوميتهم وباخلاصهم سواء لعرشهم السامي المقدس ، أم لوطنهم العربي الخالد ، وبعد ان انتهت الحركة بكياسة وحسن تدبير سيد البلاد الوصي على عرش فيصل المفدى ، عادت الأحوال الى غير ما يعهده العراق ، ووضعت بنود المعاهدة العراقية البريطانية في رفوف نادي اخوان الحرية ومكتب المستر سكيف واوراق معهد الثقافة البريطاني ، وجيوب غير المأسوف على خروجه من العراق الدكتور ساندرسن دكتاتور وزارة الشؤون الاجتماعية سابقاً .

وعلى عادة الانكليز المعهودة في سياستهم الخارجية لا الداخلية ، تلك السياسة التي لا يهمهم معها من موت مليون هندي من المسلمين والهندوس ثأراً لجندي بريطاني أخذته رصاصة طائشة في دهلي ، أجل على خطة هذه السياسة أشعل بيرون ومساعدوه العراق كله من شماله الى جنوبه ليولع من تلك النيران الملتهبة سيكارة الانتصار ترفه شيئاً عن خاطره ، وتهد الثائر من أعصابه التي أهاجتها الحركة ، فكانت بناية نادي المثنى الطاهر والقومي الجليل ، مكتب استخبارات على الوطنيين وعلى المخلصين ، وكانت بناية

مديرية العلاقات العامة بما فيها من قاصات تبهر العيون بأوراقها المالية الجديدة ملتقى أرباب « مركب النقص » فكانت المنشورات الحمراء والصفراء ، وكانت المحاضرات الاستعمارية البحتة باسم محاربة الدكتاتورية المنكرة ، تلك الدكتاتورية التي بح صوت المستر شرشل في ذلك الحين طعناً فيها ، حتى تبين الصواب واذا بشرشل نفسه ، ولكن بعد خراب البصرة كما يقولون يلطم وجهه ندماً على ما ذرفه من دموع واسكبه من عبرات ، وصرخ به من شتم وسباب !! ...

مالنا يا سيدي الملك السعيد ، وهذه الاوليات التي تطول وتطول وتنتهي امسيتنا هذه دون أن نصل الى ما نتمكن أن نقول بأنه القول الأخير ، فلنترك هذا للأمسيات القادمة ، ولأحدثك باختصار ، فلقد قيل ان لكل مقام مقالا ، ولكل حديث مناسبة ، عاد المستر بيرون واصحابه وكل فلوسهم حقد ثائر ، ووصلوا بغداد واستهم تتصعد بالغضب وكف به ب جانبه على القوميين ، فكانت اتصالات ، وكانت مفاوضات ، وكانت طلبات ، وكانت تأييدات ، منها الايعاز الى خليفة عبد القادر اسماعيل ان يعود الى اصدار جريدته ، ومنها الايعاز الى المسؤولين من رجالات الشرطة والادارة الى غض النظر عن دعاة الشيوعية ، واذناب الشيوعية ، ومنها تشجيع هؤلاء المسخرين وتعبيد الطرق لهم وفسح المجال لاستهم وانلاتهم الطاعن بالقومية ، وثلب القوميين ، حتى راح بعضهم الى أبعد من كل هذا وذاك فراح يعلل هؤلاء الأسياد بأنهم سيدفعون الى قفص الاجرام والاتهام حتى تلاميذ فيصل نور الله تعالى ضريحه ، اولئك التلاميذ الذين ذهب استاذهم رضوان

الله عليه وعلى شفته ابتسامة الرضا عنهم، وفي قلبه ايمان جلالته باخلاصهم !! ..

رجع المستشار الى وزارة المعارف ، وعادت الأمور كلها بيده وأيدي الذين اختبر شيوعتهم فاطمأن من وجودها فالتفوا حوله ، والطبقين نظرياته ، واذا بديوان هذه الوزارة وشعبها خارج بغداد تخلو من القوميين ، وان بقي أحد من هؤلاء المخلصين لربهم وبلادهم وملكهم ، فعليه ان يكتم « قوميته » كأنه يعيش في الزمن الأخير من حياة البشر فوق الأرض يوم يكون الجاهر بايمانه في ربه عرضة للموت وطعمة لغربان أعواد المشانق ، واذا بعبد الفتاح ابراهيم هو الكل بالكل في الوزارة ، واذا بالصغيرة والكبيرة تمر أمام مكتب « المستشار الفني » لهذه الوزارة ، ليقول صاحب « علي طريق الهند » عبد الفتاح ابراهيم رأيه فيها ، واذا هناك لجنة رسمية تتعهدها وزارة المعارف ، تصدر مجلة « الرابطة » لتدعو الى الشيوعية ، وتطعن في الأديان والقومية ، كل هذا والستر « سكيف » وسلمه ، في مكتب الوزارة ولسان حال كل منهما يقول « هذا ما تريده ... هذا ما تريده » !!...

صارت المعارف على هذه الحطة بعد أن اقصى عنها القوميون ، وأصبح المجال واسعاً أمام المسخرين حتى للطعن في ديننا وفي قوميتنا ، فكلفت الآنسة المحترمة « نوية فتوحي » غير المسلمة وغير العربية أن تدرس حياة محمد ، وتاريخ العرب ، للطالبات المسلمات العربيات ، فتجبر في شعوذة محمد ، وحجية العرب ، فيكون جزاؤها نقلها من مدرسة الى أخرى لمدرس نفس الدروس ، وتلقى نفس المحاضرات ، ويقف أحد المعلمين في ثانوية الأعظمية يدعو الى مؤزرة عبد الفتاح ، والانضمام الى حزب عبد الفتاح ، ثم يصرح

بأنه يعرف الطلاب القوميين وسوف لا يحصلون منه على غير الرسوب في آخر السنة ، ويقف معلم آخر في متوسطة الكاظمية حاثاً الطلاب على التعجل في حزب التحرر الوطني ، ولم تقع هذا لوحده فحسب من هذين المعلمين ، بل ذهب الأول ينشر المقالات الشيوعية باسمه الصريح ، وراح الثاني يحتج باسمه ويهلل بوقاحة يسندها تشجيع المستر سكيف في منشورات القاعدة السرية وعصابة مكافحة الصهيونية ، وعلى هذين قس سواهم فهم كثيرون هنا وهناك ، وحتى الصابئة ثار الحسد في قلوب المعلمين منهم فكادت ان تحدث جهودهم المشكورة عند المستر سكيف فتنة في لواء العمارة لولا عطف الله !! ..

لم يكن العراق مولاي الملك السعيد ، الا قوتان ، قوة القومية في عشائره ، وقوة الدين في رجالاته الاعلام حفظهم الله وأيد في أعمارهم النافعة ، اما العشائريون فقد حاول عزيز شريف ان يوقع بينهم فيقتل فريق منهم الفريق الآخر وقام بتجربته الأولى بين ابناء عشائر الحلة ، وأما الدين فلم يجدوا بينهم « وهم الزنادقة » وبين الدين أي صلة فانبروا يطلبون فصل الدين عن السياسة ، والكل يعرف ان الحكم في العراق اسسه رجال الدين ، وسلموه لرجال السياسة على شرط أن يكون الحكم وأساليب الحكم وطرق الحكم كلها مستمدة الى الشريعة السمحاء ، ومع هذا فقد ذهبت الجسارة بعزيز شريف ان يكتب ورقة الاحتجاج على رجل ديني جليل له منزلته وله كرامته ويسلمها الى الاوباش و « الزعاطيط » من اتباعه ليأخذوا تواقيع الأميين عليها بحجج انها مطاليب عمرانية تقدم الى وزارة الداخلية وقائممقام

قضاء الكاظمية حيث حدثت هذه الواقعة هناك وأشارت الى تطوراتها جريدة محلية في حينها !!...

والعراقيون المؤمنون بدينهم ، والعراقيون المؤمنون بقول ربهم « كنتم خير أمة اخرجت للناس » يرون ان للمسلم حرمته ، وان المسلم حق لأفدمية على سواه ، وان احتفظوا باحترام الطوائف الأخرى على ان تلتزم جانب الحياد من جهة واحترام عواطف المسلمين اكثرية البلد الساحقة من جهة أخرى ، غير ان المساعدات والتشجيع كل هذا قد وصل من مراجعه الشيوعية الى صهاينة اليهود في العراق ، فشتموا معالي الشبيبي ، وطعنوا في معالي صالح جبر ، وأهانوا معالي السيد عبد المهدي ، لأن الأول يحمل على رأسه شعار رجالات الدين ، ولأن الثاني لم يمد يده لمصافحة الشيوعيين كما فعل وزيره وصنيعه ، ولأن عبد المهدي حفيد محمد ، وفلسطين يريدها ابناء محمد ، وهكذا نجد يا مولاي ، ان المسلمين ورجالاتهم أصبحوا هدف سهام الشيوعية التي يحاول ان يرميها في صدورهم أناس يحرم ديننا علينا لا كل معهم ، والمعاملة معهم ، والسكنى معهم ، كل ذلك والمستريرون يضحك في صومعته ، ويهتز طرباً على كرسيه وهو يقول (لقد ثأرت من الفتنة العمياء !!...) كان الشبيبي قائدها الأول ، وصالح جبر رئيس اركان حربها ، وعبد المهدي واضع خرائط حركاتها !!...

وكما أكل الحسد قلوب ابناء الصابئة فراحوا يتضايقون من سماع آي الذكر الحكيم الذي تذيعه الحكومة رسمياً من دار الاذاعة فانحازوا الى القاعدة يبثون اراءها في لواء العمارة وفي مدارس لواء العمارة وعلى انظار

المسلمين من أولياء أمور طلاب لواء العمارة ، كذلك راح صهاينة يهود بغداد يفعلون ، لنقول صدق الله مولانا العلي العظيم ، يوم نبهنا الى أن اكثر الناس عداء للاسلام هم هؤلاء ، فكانت منشوراتهم لتدافع عن من شتمت سيد الرسل ، وكانت العصابة الصهيونية لتخدع المسلمين سليمي القلوب وطيبي الطباع ، بأن الأديان تفرق البشر ، وتخالف الدين وتتنافى مع الشيوعية ومبادئ الماركسيين ، حتى اذا ما ماتت القومية وهي لا تموت ، ورفعت أحكام القرآن الكريم ، وهي لا ترفع الى الأبد ، أخذوا الدوائر كلها ، واستولوا على الحكم وكراسيه ، لأنهم الآن لم يكتفوا بما حشر منهم شوحيط في سكك الحديد ، وترزي في مديرية البرق والبريد !!...

والمهم بالأمر هنا ، ان سيادة حاخام الطائفة الاسرائيلية في العراق ، عرف كيف يستغيث من واقعة سنة ١٩٤١ مع ان قنابل الصهاينة اليدوية هي التي خلقتها يوم انفجرت في بئر سعيد وشارع الملك غازي رحمة الله عليه ، ولكنه الآن يحاول أن يعرف المسلمون بأن الصهيونية غير القومية الصهيونية ، وان اليهودية غير الصهيونية ، وان الدين اليهودي لم يكن ديناً قومياً ، فهو قابع في محله ، ساكن لا يتحرك ، كأن العرش العراقي المسلم اسسه مخانيث الصهاينة وسفلتهم حتى راحوا يمثلون على مسرح عصابتهم رواية « بيديا الحكيم » ليصفقوا كل ما صرخ الممثل فليسقط العرش والملك !!...

ما أجلك وأجل وطنيتك وأجل اخلاصك يا دولة رياض الصلح ، يوم عرفت أن المدارس الأهلية وكر لدسائس الصهاينة والأجانب المستعمرين

فغلقت بعضها ورحت مصمماً على غلق البقية الباقية ، تعال يا دولة الوطني المخلص لعروبته الى بغداد عصر ٩/٩/٤٦ لتجد مدرسة « شمش » الأهلية التي يرعاها حاخام اليهود في العراق بعنايته وقد امتلأت بالمتظاهرين الذين أخذوا الاشارة التلفونية من احدى الصيدليات فخرجوا هاتفين بسقوط وزارة فخامة العمري ، ذارفين الدموع على روح زعيمهم ساسون حسقيل ، ولو كان في الحياة لما توانوا في مطالبة اسناد رئاسة الحكومة اليه !!...

والصيدلية هذه التي كانت تعطى الايعازات بالمظاهرات التلفونية ، لو كانت عندنا شرطة للتحقيقات حازمة حقاً ، لعرفت الارجع الخارجية التي تتصل معها ، ولعرفت من الذين تحملهم السيارات لزياراتها !!...

نحن نعجب حقاً من سيادة الحاخام في موقفه هذا حيث نعرف لسيادته المتزلتين الدينية والقومية عند اليهود ، ولو خطر على بال سيادته ما كانت عليه حال اليهود في العراق خلال حكم السلطنة العثمانية الاسلامية ، يوم كانت لا تحسبهم مواطنين ، ولا تسمح لهم مانسمح للمسلمين ، لحمد الحكومة العراقية الوطنية عطفها على اليهود ، وحدبها على اليهود ، أجل لو تذكر كل ذلك ، ونظر الى ما يحوكه اليهود اليوم من دسائس لقلب نظام الحكم ، لعرف باننا سنحناهم اكثر مما يسامح به كل معتد اثيم ، وجاملناهم اكثر مما يجامل به المجرم الأثيم ، وعليه أن يجمع مجلس الطائفة ، وكبار رجالات الطائفة ، ليسحب اذانهم ، وليصفع وجوههم الوقحة ، وبلغت أنظارهم الى أن اتحادهم في ترك هذه المخزيات لأجدى لهم من اتفاقهم لمقاطعة استيراد البضائع من الخارج لأن الحكومة أحست الى اخطار اسواقهم السوداء ،

وهم لا يريدون الا سحب الأموال في ظلمات هذه الأسواق ليزداد بذلك مال صندوق الجمعية الصهيونية التي تتأمل شراء اراضي فلسطين كلها من العرب والمسلمين !!...

* * *

جاء توفيق السويدي الى الحكم ، ولا تلوح في فكره أيها الملك السعيد ، غير خاطرة واحدة مالنا والتحدث عنها الآن ما دام التاريخ لا تزال صفحاته مفتوحة لاقلام المؤرخين ، فلقد كان موتوراً لأخيه ، كما هو الآن لايزال موتوراً لجذوة أخيه الباقية خارج العراق ، وجاء سعد صالح الى الحكم وامنيته الوحيدة ان يمحى اسم عبد المهدي من امجاد القومية وامجاد القضية الوطنية ليسجل اسمه بدلا عنه ، وليعلم صالح جبر الذي طرده من ساحة العمل معه بعد أن عطف عليه وأخذ بيده الى المناصب الكبار والكراسي الوثيرة بأنه أهل ليكون مثل صالح ، وليحتل مكانة صالح ، فلم يجدا « توفيق وسعد » غير الشيوعية تمسكها من ناحية ومن ناحية أخرى حصل من القومية المرئيس ردفعل شديد بعد وثوبه فلم يجدلها عدواً غير الشيوعية والشيوعيين ، فكانت الأحزاب الشيوعية التي اعترف بشيوعيتها توفيق ، وقال عنها سعد بأنها احزاب لا تمس الدستور ، مع العلم ان مناهجها لم تتعرض الى نوع الحكم خوفاً من أن يظهر ميلانها بل مبدؤها الصريح في الجمهورية ، ذلك السر الذي أظهرته صحفهم يوم راحت تمجد وتفرح بانهيار كل عرش في الغرب ونجمله القومية خسراناً مبيناً والتقدمية برهاناً للسيطرة عظيماً !!...

اما العشائريون عندما تقدموا بمنهجهم الصريح في النظام الملكي ، فليس

من المعقول ان يجيب طابهم سعد صالح ، ورئيس سعد صالح ، لأن القسم اليمين لكل حزب من الأحزاب الشيوعية بانهما لمامة في والتوقيع على اجازة حزبين قوميين ، والدليل الذي يدعم هذا الرأي المعروف بيداهنه انهما لم ينتميا الى حزب الاحرار إلا بعد سقوط حكومتهما ، وهذا سعد صالح ، ان كان صريحا كما يقول ، ليعدد لنا الولائم التي جمعته مع أقطاب الشيوعية قبيل وبعد حصوله على لقب « صاحب المعالي » وان كان ضعيف الذاكرة فيمكننا ان نعدد له الولائم ، ونسمي له الشخصيات ، ونحدد له الأوقات ، ليعرف أن الشعب العراقي القومي يعرف الكبيرة والصغيرة من اعماله ، ويعرف اسرارها تنطوي عليه افعاله ، أجل نحن نعرف الاسرار الشخصية التي حدت به الى أن يثأر من القومي الكبير الاستاذ شفيق نوري السعيدي ، ولكن عن طريق غير مرغوب فيها لمن يحمل لقب « المعالي » ، فقد فصل اخويه الشابين النشيطين الكفوئين بحجيج اوهى من خيوط العنكبوت وأكذب من ادعاءات سجاح ، بينما كانت نفسه تتحين الفرص لاعادة عبد الرزاق عدوة الى الحكم ، لأن عدوه يشارك سعد العداء لصالح جبر الذي أبت وطنيته الجبارة أن تكون أموال الدولة عرضة للنهب والسلب من كبار الموظفين الذين يجب أن يكونوا قدوة في النزاهة والاخلاص !!...

وسعد صالح بعد كل هذا « شرطي » حازم يتمكن أن يغلق الأحزاب جميعها بالمفتاح الأحمر ، ولكنه أمام القوميين أجبن من عمر بن العاص أمام أمير المؤمنين يوم كشف عن عورته يتخلص من غضب سيفه ، حيث صرح بأنه يرهب من الحزبين القوميين ، ولم يكتف بذلك بل ذهب الى أبعد من

حيث منع شباب نادي البعث القومي من أحياء حفلة يخصص ريعها لمنكوبي الفيضان ، فتوسل لدى الرئيس القضاء على فكرة الحفلة ، وهكذا تم لسعد الذي اوجدته الظروف رسولا للحريات القضاء على فكرة الحفلة والقيام بالحفلة ، وان شيطنة الرجيم ليرى ان منع سعد لاقامة هذه الحفلة هي فكرة من بنات أفكار الشيوعية في البلد القائلة بعدم مساعدة الفقراء ، والضغط على الجياعى المرملة ، ليعلنوها ثورة حمراء دامية تحقق الشيوعية ويظهر للوجود لقب « الرفيق سعد صالحيوف » ، وإلا فأين الحزم الذي أظهره هنا سعد وقائه أن يظهره أمام أعضاء العصابة الصهيونية ، وملاب وطالبات المدارس الصهيونية ، واتباع واشياع الأحزاب الصهيونية ، يوم اجتمع الالوف منهم في محل تحرسه القوات البريطانية ليمثلوا رواية « بيد يا الحكيم » المسجلة بكتاب يمنع دخوله الى العراق ؟ لقد حضرت بنفسي هذه الحفلة وشاهدت بعيني الآنسات الصهيونيات يجمعن الأموال بلا اجازة في الاكتتاب وعلى شفاههن ابتسامات الاغراء ، وسمعت باذني الأصوات الصهيونية صارخة بسقوط العرش ، وبسقوط الملك ، وما يدريني لعل سعد صالح ، واخوان سعد صالح ، كانوا حاضرين في هذه الحفلة يأكلون ما وزعته الآنسات اتصاف العاريات ويصفقون مع المصفقين ويصرخون مع الصارخين !!...

ذلك توفيق السويدي ووتره ، وهذا سعد صالح وشيوعيته ، بقي الشيخ داخل الشملان الذي ما زلنا نؤمن بأنه سيرجع الى صوابه قبل هؤلاء ، فهو قومي كبير ، وعربي فح ، وعشائره لها من الامجاد ما للعشائر الأخرى ، غير انه خاف من أن تضيع « مشيخته » التي لها الآن مكانتها الأولى في حزب

الأحرار حيث لا عشائري غيره هناك ، أجل خاف على هذه المنزلة من أن تضيع لو اجتمع العشائريون كلهم في حزبين حيث يظهر معه في الميدان السياسي من هو اكثر قومية منه ، واكثر وطنية منه ، واكثر ثقافة سياسية منه ، فصرخ افتلوني ومالكا ... وافتلوا مالكا معي ، اما في سره فما زال يضحك من حزبه ، ومن الشيوعية لأنه لا يزال معتمداً على مناعة العراق بوجود اخوته العشائريين ضد هذا المبدأ الهدام وان تزعمه توفيق وفسح مجال الدعوة اليه والشغب باسمه سعد صالح !! ...

وكيف لا يضحك داخل الشملان من الشيوعية وقد تفاقم خطرها حتى أصبحت « محنة » ، وقد فقدت توازنها حتى أصبحت تهذي هذيان المحمومين ، وها هو رئيس عصابتهم ، واستاذ جامعتهم ، يصرح في جريدته « صوت الأهلي » بأن المقام الأعلى قد ترك الحبل على الغارب ، وأصبحت الحال تسير من سيء الى أسوأ ، ناسيا بأن المقام الأعلى الذي يعنيه وزير الفنابل والسيارات السوداء مصون غير مسؤول ، ولكن أنى لكامل الجادرجي صاحب « بعث الفاشية في العراق » ان يؤمن بهذا وهو القائل بأن الثورة محاسنها ، واصل الشيوعية كما يعلم مولاي الملك السعيد ، وكما علمها تعاليم كارل ماركس ومذكرات لينين ويوسف ستالين ، هي الثورة ، الثورة الجامحة ، بل الثورات المتتابعة والمتلاحقة ، على العروش ، وعلى الأديان ، وعلى العائلة ، وعلى الملكية الفردية !! ...

هذا هو كامل الجادرجي ، وتلك هي آراؤه ، وهذه هي جريدة صوت الأهالي وتلك هي مبادؤها الصريحة ، منذ ان كانت دار الجادرجي مركزاً

لقيادة عصابة الفنابل والسيارات السوداء ، ومنذ ان كانت مطبعة صوت الأهالي مركزاً لعبد القادر اسماعيل الأفغاني واخوانه المكوبين بقلة كفائتهم بالنسبة لما يألمون من طموح ومجدون من كراس ومناصب ، ولا عجب بعد هذا اذا وقف سعد صالح تجاه العشائريين موقف العداء للجادرجي أول من هتك حرمة العشائريين بعمونة بكر صدقي يوم وضع سيف الفرات وبطل استقلالنا ، الاستقلال الذي لا يزال شوكة دامية في عيون الجادرجي واعوان الجادرجي ، الزعيم العربي الحاج عبد الواحد الحاج سكر واخوانه في عربة الحديد الذي تحمل الحيوانات وسيرهم من بغداد الى كركوك فراشهم « الجص » وغطاؤهم الحديد ، وكم كان اسفه عظيما يوم علم انهم قد وصلوا محطة كركوك سالمين ، ولا عجب كذلك اذا ما وقف السويدي موقف الحدب على الجادرجي والتأييد لسعد صالح ، وهو المعروف بعداوة العشائريين منذ طرق سمعه الجدل الذي حصل بين المرحوم أخيه وبين رئيس مشائخ الفرات الحاج عبد الواحد نفسه امام جمعات عليا ، ولا عجب بعد ذلك كله من بكائهم على الملاح لأنهم لم يريدوا سعادة الملاح بل الحط من منزلة الشيوخ ، واذلال الشيوخ ، لأن المعروف غير المنكور ، ان العشائريين في العراق سادة ، وهم الملجأ للوطن كلما ادلهمت مصيبة ، وسند العرش كل ما حصلت مؤامرة ، فليلبوا ارادة الانكليز بقتل الروح القومية في العشائر ، وليجردوهم من سلاحهم الذي هو الخطر على المستعمرين ، كما جرب ذلك بكر صدقي يوم أحرق الضرع والزرع في الفرات الأوسط وأهان من أهان من الشيوخ لا لسبب إلا تلبية لارادة الجادرجي وحكومة

الجادرجي ، وان كان ابكر هذا أمل آخر هو أن ينقلب الفرات الأوسط ملكا وسكنى لابنائهم غير أبنائه وأصحابه !! .

أجل هذه هي امنية الجادرجي وافراد عصابته ، وتلك هي امنية سعد صالح والملتفين حوله ، امنية واحدة هي القضاء على السلطة العشائرية ، والتقاليد العشائرية ، والمثالية العشائرية ، وان فقد بعد تحقيقها المستحيل ، داخل الشملان ، مسدسه الذي يتبختر به الآن في بهو حزب الأحرار ، وفي ادارة جريدة صوت الأحرار !! ...

خدعوا السذج ، ثم راحوا يخدعون الصغار من الطلاب ، والأحداث من الطلاب ، بأن لهم في ظل نظام الشيوعية الدخول الى « السينمات » مجانا ، والكرامي بعد مسخها من تحت « الرجيبين » والنجاح بعد الشعاب بالقلم الأحمر على نظام الامتحانات ، فوق كامل الجادرجي واقطاب الأحزاب « التقدمية !! ... » لا يمثلون الا انفسهم وطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة ، وهذا هو الاجتماع الأخير الذي حضره الشيوعيون في حزب الاتحاد الوطني ، والاتحاد الشعبي في مابعده ، دخلناه فلم نجد غير « أقطاب !! ... » الأحزاب الثلاثة والطلاب ، ولما كان الحديث ذا شجون كما يقولون ، أحب ان اتساءل من الجادرجي الذي راح يتباكى على اقحام الطلاب في السياسة يوم اجازت الحكومة الشيوعيين العمل في نادي البعث القومي فأقول ان النادي ادبي ، والأحزاب سياسية ، لماذا لم تخطر على باله المطالبة بالوطنية والحرص على مستقبل ابناء الوطن فكرة عدم اقحام الطلاب بالسياسة وهم يصفقون لدعاة مجد الحديد وهو يلقي دموع التماسيح على العمال ، ناسيا أو

متناسيا انه هو بنفسه أخذ من الفرولات القطنية له لوحده مالم يحصل عليه نساجو بغداد والحلة والكاظمية معا !! ..

ولو كانت الحكومة قد صمت نصيحة الجادرجي بوجوب عدم اقحام الطلاب في السياسة ، لبعثت الشرطة الى الاجتماع المذكور ، والقت القبض على الطلاب ، وعاقبتهم بالطرد ، وعقبت الاجتماعات الأخرى ، وفعلت بالطلاب ما أمر به منشور وزارة المعارف ، لكان البعض درسا للآخرين ولشاهد الطلاب الشدة فانفضوا من حول كامل الجادرجي واعوان كامل ، ولقد منا حينذاك البرهان الساطع لهؤلاء بانهم لا يملكون من المصفقين إلا الطلاب وانفسهم بعد سحب آقاي مرزا ابو تراب الأصفهاني الى وطنه ايران !! ...

عندما كان الوجوه يؤيدون « البعث القومي » جريدة وحزبا ، كانت جرائد الوطن وصوت الأهالي تتهمهم بأنهم طلاب صغار ، ولكن الأقطاب المشار اليهم بالبنان يطلبون اقالة الوزارة العمرية الجليلة لأن الطلاب يشوهون ذلك ، ولا عجب مولاي الملك السعيد من ذلك ، فان الجادرجي الذي اقحم الجيش للمرة الأولى بالسياسة هو نفسه الذي يجسر اليوم فيقحم الطلاب بالسياسة !! ...

اجتمع الطلاب طالبين اقالة الوزارة ليكون كامل الجادرجي رئيسا وعزيز شريف وزيرا للعدل ، وعبد الفتاح ابراهيم وزيرا للمعارف ، أجل ليكون الجادرجي رئيسا للحكومة لأن بقاءه في المراصلات والأشغال الذي لم يدم كثيرا لم يفسح له المجال للاستيلاء على الأراضي الكثيرة التي كان يحلم بها

وان حصل على بعضها كما أشارت الى ذلك جريدة محلية في بغداد أخيراً ، وليكون عزيز شريف وزيراً للعدل لأنه اشتغل بخدمة العدل كثيراً دون أن توصله «كفاءته !!...» الى المكان المرموق ، وليكون عبد الفتاح ابراهيم وزيراً للمعارف فينأر ممن نقله الى متوسطة عنه ، ويحرق ما تبقى في مكتبات المعارف من «هذه أهدافنا» لتحل محلها الكتب الحمراء والصفراء التي تطبعها أموال الصهاينة ويوزعها الصهيوني الشيوعي يوسف حسقيل ، وليرفع من مكانة الآنسة نورية فتوحي التي شتمت محمداً عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، ومايدرينا لعله سيعينها مديرة عامة للوزارة حسب ما قرره كارل ماكس في دستوره بأن الرجل كالمرأة ، وكما يشتهي الرجل لارضاء جسمه كذلك تشتهي المرأة !!...

أجل اجتمع الطلاب وطلبوا اقالة الوزارة ، ثم خرجوا من مدرسة شمش وطالبوا باقالة الوزارة ، وأظن أن الجادرجي لم يحصل من يوسف هرون زلفه أيام كان معاليه في السجن ما حصل عليه سواه من الأوراق المالية الجديدة والدجاج المثلج والفواكه المبردة ، لذلك راح يفضح اسرار مظاهرة مدرسة شمش ولكن من تحت ستار ، فيقول ان المظاهرة ابتدأت من مقهى عارف أغا المقابلة لهذه المدرسة ، ودليلي على ذلك كما اورده رئيس تحرير جريدة صوت الأهالي « ومعذرة من الأستاذ الكبير صاحب الساعة الغراء » انه ذكر أن حسين محمد الشبيبي وسالم عبيد النعمان اللذان كانا يقودان المظاهرة قد القي القبض عليهما ، ومع هذا فسيتقدم المحامون الذين أقسموا يمين الاخلاص للدستور ، ويبين التمسك بعدم الدفاع عن كل مجرم

يعرفون حقيقة اجرامه ، سيتقدم هؤلاء مدافعين كأنهما لم يفعلا شيئاً ولم يقودوا حركة ارادا بها الأخلال بالأمن واعلان التمرد على الحكومة ، لتنام عين وايزمان قريرة بعد أن يعلم ان أبناءه طلاب مدرسة شمش قاموا بواجبهم أحسن قيام !!...

لا تعجب أيها الملك السعيد من قولي ان هؤلاء حاقدون على محمد وعلى دين محمد الذي جاء سلاحاً ماضياً في وجه الشيوعية ، فانهم حاقدون ، وحقدهم هذا سري منهم الى سعد صالح ، أو تظاهر به سعد صالح بغية جلب رضائهم « لا أدري » فقد حدثني أحد أفراد اسرة جريدة البعث القومي الغراء ، انه واجه سعد صالح يوم كان وزيراً للداخلية واذا بهذا المسلم الوطني ؟.. واذا بهذا الذي ترعرع في مدينة النجف الأشرف عاصمة الدين الاسلامي في العراق ، يظهر حقده حانقاً ، ويضرب المنضدة بكفه ساخطاً ، لماذا ؟ لأن الرجعية ظاهرة في هذه الجريدة ، وانها تنوح أعدادها آي الذكر الحكيم ، وتنشر أحاديثها عن رجالات وزعماء الدين الحنيف ، ولياكل الحقد هذا قلب سعد واتباع سعد ، فرجالات الدين سيبقون كما هو عهدنا بهم وعهد الوطن الذي هو أمانة الله في أعناقهم « والأرض يرثها عبادي الصالحون » الملجأ للقوميين عند المحن كما كان عهدهم يوم اسسوا الحكومة ليترع على كرسيها سعد صالح فيطعن فيهم ، اما القرآن الكريم فالله انزله ، والله سيحفظه وان أبى الموتورون الذين تناسوا الدين اجابة الشيوعيين ، وتبروا من خدمة دين محمد عداء لعبد الهدي حفيد محمد السيد الهاشمي الجليل !!...

انهم لم يقفوا عند عدائهم للدين في حد معقول ، ولم يفسروا عداءهم للدين التفسير الذي يبين رغباتهم وآمالهم ، فمرة يطعنون في الدين لأنه يأمر الحكومة بالمحافظة على ممتلكات الرعية ، ومرة يطعنون في الدين لأنه يسند النظام الملكي « واطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم » وأظن أن الجادرجي قرأ الشيء الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة الماضية باحترام الملك ، وتقديس واجلال الملك ، فراح يحقد من هذا الدين ، وكل ما أراد كتم حقده لم يتمكن بل انفجر في هذيانه بكتاب « بعث العاشية في العراق » عندما راح يعاتب معالي الزعيم القومي الدكتور ساطي شوكة لأنه قبل أيادي المغفور له الملك فيصل ، ولو علم ان هذا الهاشمي المقدس الذي قال الله عنه وعن أجداده وابنائه انما « يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ولو علم الجادرجي انه فتح أبواب جنانه امام من يحب فيصلا وأفراد عائلة فيصل ، حيث قال بأنه لم يرد من المؤمنين الأتقياء إلا ما قاله عز وجل بكل صراحة ووضوح « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » لو علم كل هذا لعرف أن تقبيل أيادي فيصل الأشرف وأقدس وأجل من تمرغه على أقدام بكر صدقي ليقوم بثورة حمراء دامية تعطيه لقب « صاحب المعالي » ولاشرف من بعث أفراد أسرته للتمرغ على أقدام بيرون للتخفيف عن آلامه حتى يقدم المحكمة وهو مجرم محكوم عليه بالسجن بملابسه العادية ، كأنه لم يطالب بالشيوعية حتى ترفع الفرق بين الكبير والصغير ، وبين الوجيه والحقير ، ليلبس الجادرجي المسجون ما يلبسه كل مجرم وكل سجين من أبناء آدم سواه !!...

ليخسأ الشيوعيون ، وليمت الشيوعيون بمرض الحسد ، فيم مدحورون معها فعلوا ومهما طلبوا وزمروا ، ومهما خدعوا السذج والأطفال من العلاب كما فعل مكتب الوطن في الكاظمية يوم سجل معاملة فتاح باشا يطلب « الشيوعية » باسم ثلاثة عشر طالباً جعلهم موضعاً لحسد المجانين والمعتوهين ، وكما سجل سيارات شيوخ عشائر بني تميم في أسماء آخرين فجعلهم يتنازعون في ما بينهم متقاذفين الكراسي علناً في المقاهي العامة تنازعاً على سيارة رقم « ٩ بغداد » لأنها سيارة جميلة تجلب أنظار الفتيات وكل منهم يريدها لنفسه !!...

ليخسأ الشيوعيون وان بقوافي « طرطرياتهم » خالدين ، فالشعب عرفهم وعرف آدابهم المكشوفة ، عرفهم وعادت الى خواطره ذكريات يوم الانقلاب ، وذكريات جريدة الانقلاب ، حتى إذا ما يئس هذا « الوطني المخلص !!... » من كراسي النيابة ، ذهب الى البصرة ليرثي الزعيم الذي نددبه في جامع الحيدرخانة ، وهكذا حملت الشاعرة على المبدأ ، كما أصبح الوزير الخطير الذي قال فيه :—

[حيوا الوزير وحيوا العلم والأدبا]

الرجعي الذي تجب مكافحته ، ويستحب قذفه ، لأنه صديق صالح جبر عدو سعد صالح الذي نقل مدير الدعاية العام جايا لرضاء جريدة الرأي العام !!...

ولقد جعل الشيوعيون أيها الملك السعيد من الدين الاسلامي الشرع الشيوعية ، ومن أمير المؤمنين علي « ع » داعية لها ، ومن الصحابي أبي

فرّ كارل ماركس اولا ، وحتى صحفهم عندما تتحدث بالمناسبة عن يوم « عاشوراء » لا تتحدث عنها إلا كأنها ثورة شيوعية قام بها سيد الشهداء في أراضي الطف المشرفة ، ولو كان الاسلام شيوعية لما كان فيه حكم الزكاة القاضي باليدية بوجود المال ، ولو كان محمد (ص) شيوعيا لما قال مال المسلم وعرضه مصونان ، ولو كان أمير المؤمنين (ع) شيوعيا لما كان يطلب من المسلمين في كل غزوة يرأسها ويقودها ان يحافظوا على مال وعرض من يعلن اسلامه ، ولو كان ابو ذر شيوعيا لما كان يخطب بين الأغنياء طالبا منهم أن يساعدوا الفقراء ، بل لكان يخطب بين الفقراء فيعلنها ثورة حمراء دامية كالتي ارادها الشيوعيون واليهود في مقدمتهم يوم وقفوا في جانب الكرخ يطلبون الهجوم على سفارة أجنبية ثم الهجوم من هناك بعد حصول الشغب والفوضاء على الشوارع فالمخزن والدكاكين !!...

ولما كان الشيء بالشيء يذكر أيها الملك السعيد ، فقد وقفت بنفسي امام « ثورتهم !! .. » في جانب الكرخ ، فرأيتها حركة يهودية ، لم أجد من المسلمين بينهم غير ذاك المؤسس لنادي اخوان الحرية في الكاظمية والذي لا زال مدينا لجمعية حماية الأطفال ، وغيره من خريجي جامعة مستر كيف وكلية المستر بيرون عفى الله عنها !!...

ان كامل الحادرجي يريد أن يهجم الشيوعيون على سفارة أجنبية حتى تقوم القيامة ، لأي سبب ؟ لأن الأموال الصهيونية هي التي جهزته بالمطبعة ، وأمدته بالأموال ، ولأن في قلوب الصهاينة لا يزال أثر من الحقد والألم بعد حادثة زوبعة سنة « ٤١ » ، تلك الزوبعة التي أخرجت الميان القنابل

اليدوية ، والرشاشات الخفيفة ، والمسدسات الأوتوماتيكية ، وكأني باصحابها يقولون اليكم أيها العرب في العراق ما يلاقيه العرب منا في فلسطين ، إذ كان ولا يزال صهاينة العراق يرون القضية العربية خطراً على مصالحهم ، وخطراً على وطنهم القومي الكبير الذي لا نسمه أرض فلسطين ، أليس هم الذين سموا القوميين من العرب بالنازيين كي لوح على وجه كل عربي شبح « هتلر » عدوهم اللدود ؟ والا كيف نعتقد أن صهاينة بغداد يكافحون صهاينة فلسطين ، واليهودية كما يعلم الجميع قومية ليست دينا فحسب ؟ طالب الدكتور وايزمان بوطن قومي للصهاينة أم بوطن قومي لليهود ؟ فأين إذن الفرق بين الصهيونية الوايزمنية وبين اليهودية الشيوعية في العراق ؟ ذاك ما اتمنى أن يجيبني عليه اساتذة مدرسة شحمش !!... وحاخام الطائفة الاسرائيلية .

لم يكتف الصهيونيون في العراق بافساد « جيوب » الخونة من الكبار في العمر ، بل راحوا يجمعون الشباب المراهقين في الليالي الحالكات والمبدرات ، مع العوانس والسيدات ، لا يريدون منهم ثمناً من الأموال وجيوبهم افرغ من عقول المسلمين المصفقين وراء اليهود ، بل يريدونهم أن يتجمعوا ، ويتظاهروا ، وينهبوا مخازن اليهود ، لتقوم الساعة ويفور التنور ، ويصرخ ترومان وبهتاج تشرشل ، بأن العرب يؤذون اليهود ، ويضطهدون اليهود ، ولا حل للمشكلة إلا ايجاد الوطن القومي لليهود ، وماذا يهم ذلك « طفلهم » يوسف وأخوه لم يترك له من أرث أبيه دكانا ولا داراً ؟ وماذا يضر ذلك عند ذاك محمد علي الزرقا طريد الاسكندرونة الذي أضافه العراق ليسعى لقلب نظام الحكم في العراق ، وأعزه عالج جبر ليشتم

صالح جبر واخوان صالح جبر فتنام عيون الصهاينة في احلامها المزيفة هانئة ناعمة بعد أن يشتم ويسب اليهود صالح جبر والسادة من الاسلام والعرب!!...

ان الشيوعية كما قال عنها الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد حقد وحسد، فاما ان دمرها الاستعمار، ودمرها حزب توده ربيب الاستعمار فلماذا يبقى العراق في مجده القومي وعزه العربي ودينه الاسلامي؟ هيهات هيهات، ذلك ما قاله آقاي ابو تراب الاصفهاني، فتعال منه يا كامل الجادرجي وعاونه في « جهاده !!... » فان حزب توده يذكرك بصلتك مع يهود ايران، ويبعدك عن عرب العراق، وأنت من الموالي اليهود الصهاينة ولا فخر !!...

ماذا بقي في العراق ما يخيف الجادرجي وأبا تراب؟ المشاريون وقد فتك بهم سعد صالح « كما يرى بنصف نظر »، والدين وقد اغمض عينيه نجيب الراوي عن من حاولت أن تنال من سيد المرسلين، بقيت التقاليد الا تزالان تخافان منها فأين أنت يا عزيز شريف تعال واجعل الدعارة قد وصلت الى النجف الاشرف واخاف من مدينة السماوة مدينة شعلان ابي الجون « مبغى عام » اعلن عنه ليبرد غليل توفيق السويدي، وماذا يهم الجادرجي بعد ذلك؟ أجريدة الساعة الغراء الذي سألته فامكن أن يجيب؟ تعال إذن يا صاحب جريدة الفجر وقل عن اكبر ائمة المسلمين في جيل عامل بأنه « بغي » ليضحك الشيوعيون !!...

هذه هي الشيوعية يا سيدي الملك السعيد، كلها حسد، وكلها حقد، دفعت عبد الفتاح ابراهيم أن يتندد بالشهادات التي يحملها « الدكتور » لانه لا يحمل مثلها، وهذه هي الشيوعية كما حدثتك به هذه الليلة كلها عداء للدين

الاسلامي والقومية العربية، ولو شاءت مديرية الدعاية العامة التي جهزت منشورات دار الحكمة ورسائل البعث وجرائد الأهلي والوطن والرأي العام والسياسة بالورق ان تكفر عن خطيئتها وتعتذر الى وطنها وربها وتعدنا بالورق اللازم لحديثك في الليلة القادمة اكثر من كل هذا وذاك، حفظ الله العرش الذي دونه دماء القوميين، وأيد الله العرش الذي دونه قوميو سنة العشرين وجهاد قوميي سنة العشرين . . . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح؟

« * »

لم يبق لدى القوميين إلا أن يقدموا آخر ما عندهم الى الحكومة الاسلامية، وأقل الجهاد كما يقولون جهاد اللسان.

فيا حكومة العمري، ويا قضاة الدستور الهاشمي، نقدم لكم هذه الآية لتطبيقها، ان كانت الحكومة اسلامية، وان كان الدستور الأساسي التعبير الذي نعرفه لجملة « دين الدولة الرسمي الاسلام »:

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله »

عبقرية التشريع الاسلامي

قال المغفور له الأستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية الأسبق يصف الغوغاء « اوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب ، وهم يغلبون على ما اجتمعوا عليه ، ولكنهم اذا تفرقوا لا يعرفهم أحد لانحطاط درجة كل منهم » وذلك في شرحه لكتاب « نهج البلاغة » عند تعرضه لكلام أمير المؤمنين وأمام المشرعين من الاسلام وغيرهم ، فقد سئل أمير المؤمنين وهو كتاب الله الناطق عليه الصلاة والسلام أن يصف الغوغاء من الناس فقال :—

هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا — بفتح الغين — واذا تفرقوا لم يعرفوا — بضم الياء —

وقيل بل قال عليه السلام :—

هم الذين اذا اجتمعوا ضروا ، واذا تفرقوا نفعوا

فقيل لمولانا الفقيه الأعظم عليه السلام « قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم ؟ » فأجاب :—

يرجع أصحاب الحرف الى حرفهم ، فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه ، والنساج الى منسجه ، والخباز الى مخبزه .

ما كانت لتحب شهرزاد ، ان تلهي فخامة العمري ، وهو مهتم بكل اخلاص لفرض الامن واحلال الأمن وتهيأة كل ما يفيد البلاد وينفع البلاد ، وان لم ترض عن أعماله هذه فثمة معلومة المقاصد معروفة الأغراض ، كشفت مقاصدها اذاعات « الشيوعية » المدافعة عنها ، وأبانت اغراضها الصحف الصهيونية العالمية المناصرة لها ، أجل ما كانت شهرزاد لتحب أن تكتب لفخامتكم ، لولا علمها بأن اخلاصكم المؤيد ، يستحق بعض الحزم والشدة ما دام هؤلاء النفر لا يستحقون اللين والمسالمة ، واتي إذ اتفق وايا كم يا صاحب الفخامة ان الحرية ان تعدت حدودها تصبح دكتاتورية من « الغوغاء » الذين هم لأكثرية المنكوبون بزعامة أصحاب الأغراض والمآثم المولعين بألقاب الفخامة والمعالي والسعادة ، أحب أن نتفق أيضاً بأن دكتاتورية العدل لأجدى وانفع واحسن عاقبة مع آل العراق أن يصل اليه !!...

في كل العالم يوجد اضراب ومضربون لمصلحة العمل ، ولمصالح العمال ، ولكن في العراق فقط يوجد اضراب ومضربون لمصلحة غير العمل وغير العمال ، وإلا فما معنى اضراب عمال المطابع لأن الحكومة عطلت صحفاً تستحق اكثر من التعطيل ؟

وفي كل العالم توجد معارضة ، ويوجد معارضون ولكن لأجل مصلحة الوطن ، اما في العراق فيوجد معارضون لغير مصالح الوطن ، وتوجد معارضة لغير مصلحة الوطنيه ، وإلا فما معنى أن يجمع سلاح موسكو الأموال علناً لمساعدة عمال المطابع لأنهم ساعدوهم في زيادة الارتباك في الوضع الحالي ؟

وفي كل بلاد العالم توجد نقابات وجمعيات ، ولكن في العراق فقط توجد نقابة لا تريد العمل إلا تحت راية : لي شكر ، وتعليمات « فهد » قائد علي شكر ، كأن لم يكن بين العمال من هو أنقف منه ، وأغزر غيرة على مصلحة العمال !! ...

أريد من فخامتكم أن تتساءلوا من عملاء الشيوعية في البلد ، لماذا أصبحت الصحف التي نشرت أيام اضراب عمال المطابع مأجورة ؟ ان المنطق ليقول أن هذه الصحف كانت أكثر وطنية من سواها ، « ان كانت الصحف الحمراء لها شيء من الوطنية » ، لأنها ساعدت الشعب أن يعرف ما يجد من اعلانات مهمة وبيانات رسمية تمسهم علاوة على ما عرفوه من أخبار خارجية تكشف عن نوايا الاستعمار الروسي وآراء ساسة روسيا في الاستعمار ومساهمة المستعمرين !! ...

لماذا تهيب جريدة صوت الأهالي بالشباب أن يسمعوا نصيحتها فينفضوا عن النوادي القومية التي تخلق الارتباك في وجه حكومة صديق صاحبها سعد صالح ، وتنشر بعد ذلك بياناً من عمال مديرية البرق والبريد تدعو فيه الى الاضراب ؟ أنسيت هنا مصلحة الهدوء ؟ أنسيت ما يسببه هذا الاضراب من ارباك في تأخير وصول الرسائل والبرقيات وانقطاع الاتصال من طريق التلفون ؟ وان تأخر البريد كيف تحصل هذه الجريدة على الرسالات الملفقة ؟ وان انقطع البرق كيف يحصل كامل الجادرجي على برقيات التأييد من الأطفال والبلهاء ؟ وان انقطع التلفون كيف يتصل محمد الحديد مع

حضوري خضوري لأخذ الورق بغية طبع المنشورات الحمراء مبدأ والسوداء شكلا ومادة ؟!! ...

لقد عرف الشعب العراقي تماسك فخامتكم أيها « العمري » بالدين وتعليماته سواء في مواجهتكم للعلماء والمصلحين ، أم ببياناتكم حول أخذكم بسنن الشريعة السمحاء ، فالمطلوب منكم هنا أن توقفوا ضرر هؤلاء الغوغاء عند حده بكل ما أوتيتم من حزم وكياسة ، وبكل ما يؤمن به الشعب من انكم تحملونه من اخلاص ووطنية ، هؤلاء الغوغاء الذين كل الشر للمصلحين في اجتماعهم ، يطلب منكم أمير المؤمنين تفريقهم بكل صورة ليرحم صاحب كل عمل الى مهنته ، لقد جيء يا صاحب الفخامة بجان الى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقد تجمهر حوله الغوغاء الذين ينعقون وراء كل ناعق كما هو شأنهم اليوم ، فأشار اليهم عليه السلام بيده وهو يقول :

« لا مرحباً بوجوه لا أرى (بضم التاء) الا في كل سوأة »

فبالكم أخذالله بأيديكم ، لا تذوقكم رؤية هذه الوجوه التي لا شاهدها مجتمعة إلا عند كل سوأة وفي كل نازلة ؟

اعملوا يا صاحب الفخامة ، وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ولا تنسوا بانكم راع ومسؤول عن رعيته ، والرعية كلها تطلب منكم أن تقضوا على الأيدي التي تتلاعب من وراء الستار لتجمع الغوغاء ، اقطعوا هذه الأيدي ليعود العمال الى مهنهم !! ...

رسالات خصوصية

« ١ »

حضرة صاحب الفخامة رئيس الوزراء الأفخم

بعد تقديم الولاء : —

لا أظن فخامتكم لم تطلعوا لحد الآن على ما أصبح الشعب عليه من تذمر واستياء من الطغمة الباغية التي لا تضمر إلا الشر لدستورنا ولمليكنا ولوطننا ولديننا ولعروبتنا ، ولا شك بأن فخامتكم تعرفون ان دين الدولة هو الاسلام ، وان قرآن المسلمين الكريم « وهو دستورهم الأزلي » يتطلب منكم أن تنفذوا حرفياً قوله تعالى :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض »

اذ فما ياصاحب الفخامة هذا الأمر المنزل لحكومتكم الاسلامية من رب العالمين ، ثم طبقوه حرفياً ، وإلا فافسحوا المجال لمن يأبى فداه الله ليحافظ على بيضة الاسلام وراعة المسلمين .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي

المخلصة المتألمة شهرزاد

حضرة صاحب المعالي وزير المعارف المحترم .

بعد الاحترام : —

لقد فرح الشعب العراقي يوم لمسنم ما كانت تشكو منه وزارة المعارف فأصلحتموه في نظام الوزارة الجديد ، وانني لعارفة ومؤمنة بأن معاليكم لمسنم بعد ذلك أن تنسخ الحق عند شبابنا لم يصل الى ما هو عليه من سيئ الفكرة واعوجاج التوجيه إلا بعد ضعف الروح الدينية في نفوس الطلاب ، وكم كنا نرغب أن يكون في النظام الجديد منصب « مدير التعليم الديني العام » وكم نود أيضاً أن تكون هناك درجات لدروس الدين تدب الرسوب وتوصل الى النجاح ، نحن نريد أن لا تقبل المدرسة المتوسطة أي طالب لم ينجح في معرفة كيفية الصلاة ، ولا يدخل إلى أية كلية إلا وهو يعرف اسرار الفقه الاسلامي ، ونريد أيضاً أن توجدوا مصلى لصلاة ، ومنبراً للوعظ ، وخطيباً للارشاد في كل مدرسة !!! ..

وإني لعلمة أيضاً ، بأن معاليكم تعرفون ان الالحاد والآراء الهدامة والاستهتار بالدين وبالعادات الاجتماعية لم يصل الى الطلاب إلا عن طريق المصلحين ، ولقد قيل في السابق « العلم في الصغر كالنقش في الحجر » ، فجردوا ملاكات المدارس من الملحدين والمربين الشيوعيين ومن كل من تشكون فيه ، فلقد أصبح اولادنا ولله « مسخرة سكيف » الحد ، لا حديث لهم إلا التهكم بالدين ، والسخرية برجالات الدين ، والهزؤ بالعروبة !!! ..

« ٣ »

الى حضرات الاستقلاليين المحترمين .

بعد التحية :—

أبعث لحضراتكم « بلا تعليق » جيبا بما فيكم الرئيس والمعتمد العام ، كلمة لمولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام إذ قال :

« الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في باطل إثمان ، إثم العمل به ، وإثم الرضاء به »

وهم محترمين أيها السادة .

القومية المخلصة

شهرزاد

« ٤ »

حزرة مستطاب اقاي حسن مرزه كاتب اداره الماء والكهرباء في الحلة يوم كان سعد صالح منصرفا هذاك .

وبعد ، ففي غفلة من الزمن ، أصبح الحكم في يد « الزعيم !! .. » الذي كنت انت بالرغم على صغر وظيفتك ، سكرتيره الخاص ، والواسطة بينه وبين الناس في تلك الحقبة ، أجل في تلك الغفلة أصبح الحكم في يد سيدكم ، يعلي ارادته فيه كما يشاء وكما يريد ، فنهم [الرجيين !! ؟] من ابناء العشائر الذين سجلوا الدستور بدمائهم و كتبوا فيه عدد كراسي الوزارات ليتسنم هو بنفسه واحداً منها ، في غفلة من الزمن أيضا ، من تشكيل حزبهم ، وهو يعرف ، وأنتم كذلك تعرفون ، أنهم اكثرية الشعب الساحقة ، وممثلو

وفي المدارس ، وعلى الخصوص المتوسطة والثانوية والكليات ، طلاب لبوا دعوة الجادرجي واخوان الجادرجي ، فكانوا الموزعين لنشراتهم في المدارس ، واليائين لاراثهم في عقول الناشئة التي تلتقف كل ما تسمع ، هؤلاء يجب طردهم ، ويجب فصلهم ، ويجب ابعاد جراثيمهم عن عقول لا تزال نقية ، وقلوب لا تزال ناصعة ، هؤلاء الطلاب يجب طردهم من الحقوق والطب والهندسة والزراعة والثانويات والمتوسطات ليحل محلهم طلاب نجباء ، مؤمنون بربهم وعروبتهم ، لم يقبلوا بحجة عدم وجود الأمكنة ، إذ ليس من المعقول يا صاحب المعالي أن تقدم الأموال المأخوذة من عرق جبين العامل الذي يخرج صباح كل يوم من داره وهو يقول « يارب عليك » لتعطى رواتب لمعلمين يقولون للامذتهم « ان تعاليم ستالين اشرف من تعاليم محمد » وليس من المعقول أن تؤخذ الأموال جباية من الفلاحين الذين يقضون ليالهم بالصلاة والدعاء متوسلين اليه تعالى أن ينزل عليهم رحمته المطر ، لتعطى أجوراً لتعليم طلاب عاقين يتساءلون في ما بينهم « ما اسخف رجال الدين !.. الله خلق الناس !.. فمن هو الذي خلق ذلك الرب الخيالي ؟ » !!...

اطردوا هؤلاء المعلمين ، واطردوا هؤلاء الطلاب ، والا فاغلقوا المدارس ليعود ابناءنا الى « الملالي » يتعلمون القرآن فقط ، والصلاة فقط ، والدعوات فقط ، وإلا فالحال تسير من سيء الى أسوأ ولقد قيل ان المرء لا يقتل إلا دفاعا عن دينه أو عن عرضه أو عن ماله !!..

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

ولية أمر تلميذ شهرزاد

الأمة ما دام معنى التمثيل هنا هو أن يحكم الشعب حزب يعبر عن اكثريته، وعن عادات وعقائد ورغبات اكثريته !! ..

ثم دار الفلك ، وتخلصت من « شيوعيتكم » كراسي الحكم القومية ، ولله الحمد، فأصبحتم تطالبون الحرية لكل أحد ، وتريدون ان تأتي الحكومة التي ترضى عنها الأحزاب ، الأحزاب الشيوعية طبعا ، وبعد كل هذا الهذيان تلتجؤون الى الشعب ، وتدافعون عن حقوق الشعب ، ونحن لا نقول من اين لكم صك الوكالة من الشعب الذي لا يعترف بوجودكم ، ولكننا نتساءل منكم ومن استاذكم الذي علمكم الكذب والرياء والنفاق ، لماذا لم تعترفوا بحقوق اكثرية الشعب وانتم داخل الحكم ثم تروحون ذارين دموع التماسيح على تلك الحقوق وانتم منبوذون مصفوعون من التاريخ ومن الشعب ؟

المستفهمة شهرزاد

الى التقدميين — مكرم القارئ — « مجموع مكور »

السلام عليكم للاسلام، والتحية للعرب، إذن.. لا سلام عليكم ولا تحية :-

عندما كان الزمن لكم ، وقبل أن يظفر « العبيد » بزعيمكم ، كنتم تظنون ، ان الحكم يجب أن يصبح بيد حزب من أحزابكم ، فتناسيتم التقدمية التي تجمعكم ، والعاطرية التي على صوتها ترن كؤوسكم ، وتجاهلتم اليتبوع الواحد المشترك الذي يعدكم بمبادئ واحدة ، لأنكم ما طلقتم وظائفكم ، ولا تناسيتم قومينكم ، ولا طعنتم بدينكم ، إلا في سبيل الكراسي الوثيرة التي لا توجد مثلها إلا في قصور الكرملين ، وفي سبيل القاب « الفخامة والمعالي والسعادة » ان لم يتوارد الى ذهنكم الشطب على كل

هذه الألقاب لتحل محلها كلمة « الرفيق !! .. » ، لذلك أخذ كل حزب منكم يطعن في الآخر ليشتري بخزعبلاته تأييد السذج والعوام الذين ينتخبون النواب ، فهؤلاء برجوازيون أحرار ، وهؤلاء من اصحاب البورجوازية الصغيرة ، واولئك الفوضويون والمخربون ، وإذا بالأسرار تفضح وقذائف الشتم والسباب يعج بها الفضاء بروائح عفونتها ، وحتى المفاهيم تاجج بالمتناقضين والملاكمين ، لأن البورجوازي غير الشريف شرب الماء قبل الفوضوي الشريف ، واذا بكم في سبيل الشارات السوداء « سود الله وجوهكم بها » تتكلمون بالمظاهرات وبمن يريد القيام بها !! .

فهل لكم الآن ان تخبروني بعد العراك على نقابة عمال سكك الحديد كيف اتحد الشعبيون والاتحاديون ؟ وكيف وقف في ساحة المحاكم الفوضيون يهتفون بحياة « زعيم !! .. » البورجوازيين الأحرار ؟

انها لكبة والله الذي لا تؤمنون به ، ولقد صدق من قال ان النكبات جامعات ، ولكنني اود أن اتساءل من حضراتكم قائلة لقد تنازعتم على لحاف جحا ، فكدتم على انفسكم ، وراثيتم أمام ضمائركم ، !! .. » وانقلبتم عن عبادئكم ، ولكن ما هو ذنب الدهماء البسطاء الذين علمتموهم الكذب والنفاق والرياء ؟

اجيبوني وان كنت مؤمنة بانكم ان اجتمعتم أو تفرقتم فلا أنتم من الشعب بشيء ، ولا من الأهمية بشيء ، وطوفان الحق لا بد وان يصلكم فتهلكون !!...

المؤمنة بربها شهرزاد

لقد هزلت دنياك يا محمد !!...

قلنا صدق الله مولانا العظيم ، ونحن نتلو كتاب الله الذي انزله على صدرك يا محمد ، « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم » ، ورحنا نجوب دنياك لعلنا نعثر على ضياء من هداك ، بعد أن هزلت الحياة ، وحيت لدنيا الثاة ، فلم نجد يا أبا ابراهيم إلا أن نغادر العراق على غير عوده ، ونترك الأوطان من دون التفات الى صدى الحنين وآهات مرابع الأهل والأحبة ، لعلنا نجد من يغل انامل الأيدي المغلولة ، فيجعلها لا تمسك القلم محاولة أن تنال « وأي لقبس نار المجوس من أن ينال لهب شمس الله » من قاضي المسلمين ، الحاكم بأذن ملك المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وحفيد سيد العالمين ، أجل حاولت أن تنال من صيانة القاضي لا من قراره ، ومن اسم القاضي لا من كلمات اتهامه ، فانبرت تدعي أن الصهيونية غير اليهودية ، واليهودية غير الصهيونية ، وكأني بك يا محمد أدري منا ومن هؤلاء ، ان الصهيونية كلة كالعنقاء ، خلقها خيال اليهود الواسع للدى ليغيروا بين حروفها ما تربده اليهودية في بلاد المسلمين قاطبة بعد فلسطين !!...

لأمك الهبل يا يوسف هرون زلمه ، كيف تجاسرت ان تنشر بيانك وتقدم شكواك ضد قاضي المسلمين ، وحاكم المسلمين ، وكيف تجاسر قلمك

اليهودي أن يدنس اسم مسلم شريف يعز على المسلمين قاطبة أن تنال نعاله اشرف شفاه يهودية في العالم ، ان كنت تشكو القرار فأمامك الاستئناف والتمييز ، وان كنت تريد أن تشكوه فدنيا محمد لم تهزل الى الحد الذي زعمته فأقدمت عليه ، وكأني بك يا ابن « السقوط » الذي لم يمد به العمر الى اكثر من عشرين سنة خلت ، لم تشأ حماستك الشديدة الموطن اليهودي وغيرتك العظيمة القومية اليهودية ، ان تسأل من آبائك وأجدادك الأحياء كيف كانوا يعيشون في العراق قبل ان تحميكم دار « الشواكة » الفخمة كأني بابيك يا يوسف وهو أحد اثنين ، اما بائع الخمرة في عقر داره ، واما حامل الكيس يجوب به الأزقة والدروب محملا فيه الأحذية البالية والملابس للطمرة ، وكأني باخوانك ليذكرون لك كيف كانوا يحملون الكؤوس في جيوبهم يشربون فيها الماء ، وكيف كانوا يغلقون ابواب دورهم قبل ان تودع الشمس فضاء بغداد ، وكأني بكم وقد حلقتم لحاكم الكثة العفنة ، وخلعتم « طرابيشكم » المصنوعة ، ورحتم مندمجين مع المسلمين تعلنونهم كل ما تعرفونه من رذائل ، وكل ما توارثتموه من رذائل ، القمار ، والزنى ، والتخنث ، والعودة الى حياة ابي نؤاس ، ولسان حال كل منكم يقول : « الفلوس ... الفلوس » !!...

لقد عز عليكم أن يبقى لكم أربعة نواب فقط في مجلس النواب ، فرحتم تبثون الدعوة الى « الشيوعية » ليكون لكم المجلس النيابي كله ، وعز علينا قبل اليوم ان تتساءل من الحكومة ، غير انكم اثرتم الموضوع فهاتوا جوابه الذي لا تقدمه لكم ونحن أجل من ان نحاور اناسا لا نرام في دنيا المسلمين

إلا كالبهائم أو أقل شأناً ، ولكننا نتساءل من الحكومة بعد ان كشفتم الستار ، كم هو عدد اليهود في دوائر الكمرك والمالية والمحاسبات ودوائر سكك الحديد بالنسبة للمسلمين ؟ وهل أخذ ذلك العدد بالنسبة لعددهم في العراق ؟

وهذه المدارس ، والمكلبات ، هل نسبة اليهود كنسبة عددهم ؟

وهذا دستور العراق الأساسي ، هل حدد عدد كراسي نواب اليهود إلا ليجعل نسبة في كراسي الحكم أيضاً ؟

لقد أخطأت وزارة العدل ، أجل والله لقد اخطأت وزارة العدل عندما اوقفت أمام هؤلاء المجرمين سعادة الأستاذ خليل أمين الذي نجله من ان يتحدث الى هؤلاء الخونة الجواسيس ، الشريف الذي تربى في بيت العلم والدين وهم الذين تربوا في دور السحت والربى ، أجل نحن نجل سعادته من ان يقف وجهاً لوجه امام اولئك الذين يريدون أن يجلس على منصة القضاء « انور شاؤل » ليهتفوا في ساحة العدل بسقوط حكومة المسلمين ، وقاضي المسلمين ، ودولة المسلمين .... أجل نحن نجل وزارة العدل من أن تجعل اسم هذا الشريف في افواه واقلام اليهود الذين اذلهم خالقهم ، ولكن لاعجب ، فحكومة العراق هي نفسها التي ارغمنا ان نسمي « حبيم نثانيل » اليهودي بـ [السيد] وهو اللقب الشريف الذي لا يجوز لنا ان نطلقه إلا على أولاد واحفاد آل البيت صلى الله عليهم وسلم !!...

لم يبق لديكم إلا أن تتهمونا بالتفرقة والعداء للاقليات ، ولكننا نقسم للجميع باننا نحب كل اقلية اندمجت معنا وشراكتنا السراء والضراء ،

هؤلاء اخواننا النصارى الذي قال لنا الرب بانهم اقرب الأقليات الأخرى لنا حبا ، هل يعرف اليهود بأننا لا نستبدل حذاء طفلهم بجميع صهاينة الدنيا ؟ وهؤلاء « اليزيدية » اخواننا من سمع ان صحيفة تتعرض اليهم أو لسان يشير الى حديث لهم ؟ ولكن اليهود استطالوا الى اكثر مما يفكرون ، واستهانوا بمقدسات الاسلام والمسلمين اكثر مما يطمحون ، ولو عرفوا ان « الاوانيين » المسلمين الساكنين في العراق اكثر منهم عدداً ، لعرفوا إلى أي حد وصل حلمنا معهم ، والى أي درجة وصل سكوتنا تجاههم ، ولكن لنعم عيون وايزمان قريرة فقد وصل استهتار اليهود الى القضاء المصون حتى من العراقيين انفسهم ، وعلى أي قاض استطالوا ؟ انهم استطالوا على مسلم من عائلة دينية نبيلة أخرجت العلماء اناسا أفضل من انبياء اسرائيل[1] ، وعلى قاض طالما وجه حلمه الاسلامي لهم وهم لا يستحقونه وإلا لكان اليهود الآن جميعهم ضيوفا على السجون !!...

يا فخامة العمري :—

ان بقي تساهل حكومتكم على ماهو عليه مع اليهود ، فاعطوا المسلمين كافة جوازات المرور ، ليذهبوا الى دولة مسلمة أخرى في قوانينها حد يجب أن يقف عنده اليهود ، حتى يتحقق حلم اليهود في العراق قبل أن يتحقق في فلسطين ، ولتحكم العراق « هاغانا عصابة اليهود » المسماة بعصبة مكافحة الصهيونية ، وليتحقق عرش « وايزمان » في بغداد قبل أن يابس تاجه في القدس !!..

« ١ » قال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم « علماء امتي أفضل من انبياء بني اسرائيل ودمادهم أفضل من دماء الشهداء »

يا فخامة العمري :—

نحن لانريد ان نخدع دار اذاعتكم المسلمين بما تقدمه لهم من أحاديث تثبت بأن الحكومة متمسكة باصول الدين وفروعه ولا نريد منكم ان تستقبلوا رجالات الدين بالحب والتقدير ، ولا نريد من فخامتكم ان تؤسسوا كلية الشريعة ، أجل نحن نعرف ان آل العمري في مقدمة المسلمين تعلقا بالدين ، وولاء لرجالات الدين ، وسعيا لبث تعاليم الدين ، ولكننا نرغب ان تذيع لنا دار الاذاعة عشر الحكومة على المطبعة التي هي عند اليهود يطبعون بها منشورات الحزب الشيوعي ، ونريد أن تستقبلوا فخامتكم رجالات اليهود لتصفعوهم بيد مؤمنة بربها الذي غل أيادي اليهود ، ونريد منكم فتح كلية الشريعة بعد أن تقضوا على كلية « العصابة » التي تلقى محاضراتها ، وتوزع منشوراتها ، القضاء على اصول « شريعة » محمد !!...

يا فخامة العمري :—

اجمعوا البرلمان حالا ، واطلبوا تعديل الدستور الأساسي القائل بأن دين الدولة هو الاسلام ، واجعلوه دين « يوسف هرون زلخه » ، وإلا فحلوا الجيش المظفر لأننا لا نرهب العدو الخارجي وعدونا في بلادنا ....

هل آمنتم معنا « وانتم مؤمنون » ، بأن حكومتنا اسلامية ، وان من واجباتها وهي تجبي أموال المسلمين أن تحافظ على كرامة رجال المسلمين ، والمحترمين من قضاة المسلمين ، وتفتك باعداء المسلمين ان لم يقفوا عند حدهم ؟

هاكم أمر الله طبقوه مادمتم رئيسا لحكومة اسلامية دينها الرسمي الاسلام :

لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا

انصبوا المشانق !!...

أجل أيها السادة ، أنصبوا المشانق لا بوحي من المحاكم العسكرية ، ولا بطلب من الأوامر العرفية ، ولا برغبة من ارادات الدكتاتورية ، بل انصبوها صيانة للقوانين ، وتطبيقاً الدستور الأساسي وارضاء المصلحة العامة وتنفيذاً لرغبات الاستقلال والكيان والوطن والأمة !!...

فالمدعي العام يعرف ان الذي يسعى الى قلب النظام في العراق يجب ان يحتضن رقبته حبل المشنقة ، ومدير الشرطة العام يعرف ان القانون الأساسي أمانة في رقاب موظفيه من المحققين العدليين ، ورجالات القضاء يعلمون من العبث بمكان التلاعب بمقدرات الدستور الأساسي ، ولو فهم سعادة مدير الشرطة العام ما أريده ، ولو قدم سعادة المدعي العام ما أشير اليه الى المحاكم ، لكانت محاكمنا الغريبة لا تأمر إلا بنصب المشانق في الشوارع الرئيسية ، وعلى مرأى من الناس ، وعلى منظر من السذج حتى يتدارکهم التفكير يوماً اقرب !!...

ان مدير الشرطة العام ، يعرف ان هناك مطبعة تطبع المنشورات الحزب الشيوعي العراقي السري ، وان مدير الشرطة العام يعرف أن « فهد » اسم مستعار لرجل لا يعرفه ولا أعرفه ولا يعرفه كل أحد ، ونتمكن ان نجزم

بأن فهد هو كل رجل يتظاهر بما يدعو اليه فهد ، وان مدير الشرطة العام لديه كافة النشرات التي طبعتها مطبعة فهد ، ونشرت باسم حزب فهد ، وكلها دعوة الى حركة لا يراد بها إلا قلب النظام الحالي ذلك النظام الذي ضمن دستورنا « حبل المشنقة » لكل من تسول له نفسه الدعوة ضده ، وكلها طعن بمقامات العرب العليا ، وبرجالات العرب الكبار ، وبساسة العرب المحترمين !!...

وسعادة المدعي العام يعرف ، ان القانون يجعل من كل من يوزع تلك النشرات « فهد » ، ومن كل من يوزع النشرات شريكا في جريمة فهد ، وكل من يطالع النشرات مؤيداً لحركة فهد !! ..

والمحكمة المحترمة ، ترى معي بعد أن اتفقنا جميعاً بأن « فهد » توقيع مستعار ، ان كل من يحمل هذه المنشورات هو فهد ، وكل من يوزع هذه النشرات هو فهد ، تؤيدها في ذلك نشرات القاعدة نفسها التي تقول ان فهد في حصن حصين ، يطبع ويوزع ، ويتصل ، ويملي الأوامر ، ولا يراه كل أحد !!...

نحن نعلم أن المنتمين لفهد والمؤيدين لفهد يفتخرون بأن « نيتو » ضرب ، وأهين ، وخلعت أظافره وقلعت اسنانه دون أن يعترف بكل شيء عنده ، وعلى الشرطة أن تفعل كل ما يجيز لها القانون فعله تجاه المجرمين ، حتى اذا ما أصر المجرمون الذين وجدت الشرطة الوف المنشرات للحزب الشيوعي بحوزتهم وهم الآن موقوفون لها كفهم ، كان كل منهم بحكم الواقع هو فهد ، لأن الشعب العراقي الذي لا يعرف فهد ، يراه في كل نشرة ، ويتحدث

معه في كل نشرة ، ويأتمر بأمره في كل نشرة ، وبعد أن يؤيد لنا العقل والمنطق بأن كل من يحمل هذه النشرات ربما يكون هو فهد ، يؤيد لنا الواقع أيضاً ان مرزعي النشرات هم الناطقون بلسان فهد ، وهم الموزعون لأوراق تطعن في رجالنا ، وتطلب قلب نظام دولتنا ، إذن فكل منهم هو فهد في عمله الذي يقوم به !!...

هؤلاء الذين نطلب نصب المشانق لهم ، لا بمحاكم عسكرية ، ولا بمجالس عرفية ، بل في ساحة قضاء مدني يطبق الدستور ، ويلبي القوانين ، ويصون كيان الدولة ، واني لأضمن للحكومة ان هؤلاء الموقوفين الموزعين للمنشورات حزب الشيوعي السري كل منهم هو فهد بعينه وبنفسه ، اشنقوهم لتجدوا ان فهد قد قبر ، وحزب فهد قد تشتت ومطبعة فهد قد اختفت !!...

ان الأمن أمانة الشعب برقبة مدير الشرطة العام ، وان سلامتنا أمانة نظام دولتنا في رقبة المدعي العام ، وان دستورنا أمانة شهداء الاستقلال في عدالة القضاء ، وان المشانق لوحدها هي التي تحقق الأمن ، وتحافظ السلامة وتصون الدستور ؟

أنتم في القرآن

لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون .

طبق الاصل ؟!...

الى يوسف هرون زلمه وشر كاده في الخيانة .

نحن نعتقد ان الذي ترمون اليه من وراء عصابتكم ما هو إلا تعكير الجو امام جمع شمل الرأي العربي العام لانقاذ فلسطين من بين انياب اليهودية ، ونحن في الحين الذي نؤمن به ان الصهيونية كلمة حديثة اخترعتها الشيوعية لكي تتستر وراءها اليهودية ، يمكننا أيضاً أن نخبركم ان وراء فلسطين خمسة وثمانين مليون عربي يجمعهم وطن واحد غير مطاردين في الآفاق ومحقرين بين الأمم والشعوب الثامنهم ورذائلهم ، واربعمائة مليون مسلم اعدوا لأعدائهم « ما استطاعوا من قوة ليرهبوا بها عدو الله وعدوهم » في أيادي كريمة غير شحيحة وقوية أبى الله الا أن يغل أيدي اعدائها ، هؤلاء المؤمنون بربهم ، لا بالمال ولو حصلوا عليه عن طرق الحرام وبيع العفاف ، وهؤلاء المعتزون بقوميتهم لا بالشيوعية التي تجعل من ذلهم عزة لو تحققت ، هم الذين ينقذون فلسطين ، ونحن في الحين الذي نعتقد فيه بانكم ، لا في الغير ولا في النفير ، لا نحب أن « نكسر خاطركم » وخاطر الكومنترن العالمي الذي « ضرب على صدره » فتهورتم ورحتم تنقذون حتى قاضي المسلمين ، فنقول لكم نشكر لكم « اسلامكم » وتركيكم الديانة القومية التي

تطلب منكم أن تقوموا بأولى فرائضها الدينية وهي معيكم الجثيث للحصول على فلسطين ، أجل لقد اسلمتم منذ أن تناسيتم تعاليم « الخاخام وايزمان » ، ومنذ أن تناسيتم ان عريسكم ليلة زفافه يكسر كأسه فوق الأرض بكل ما اوتي من قوة وشدة وهو يقول « شلت يدي ان لم أنقذك يا فلسطين » ولقد ظن زعماء العرب والاسلام ان اسلامكم هذا عن حقيقة فقدموا لكم « اصدق تمنياتهم » لا نعزا لكم عن يهود فلسطين ، اما تلقكم ببرقية فخامة القوتلي المعظم فمن هو الذي قال لكم ان فخامته كان له سبق المعرفة بمظاهراتكم الخارجة من مدرسة شمش وروايتكم التي صرختم بها بسقوط الملك والعرش ؟ في مقر عصابتكم ؟ .

لدينا تعاليم من قرآننا الخالد ، ومن رسولنا الصادق ، ومن ربنا الخالق ، بانكم هيهات أن تنصحوا للمسلمين ، وانكم أشد الناس عداوة لنا ، يؤيدنا في ايماننا هذا ان زعمائكم وقادتكم يريدون فلسطين لليهود ، وان الصهيونية كلمة مرادفة لليهودية ، واننا لا زلنا غير مطمئنين من اعتزالكم الديانة اليهودية التي لا تجيز « للمرحوم » منكم ان يدخل الجنة وقد قدم نصيحة واحدة صغيرة لمسلم من المسلمين ، وعلى ذلك نطلب منكم « قبل أن تطفح الكأس » ان تركنوا الى هدوئكم ، وترجعوا الى بزاموالنا في ظلام اسوافكم السوداء ، مكتفين بتقديمكم شعوركم الطيب ولله الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه !!...

واعلموا يا يهود العراق ، ان المصري الذي يبكي على عرب تونس ، وان السوري الذي نثر الدموع على فيضان مصر ، وأن اليماني الذي يتأوه

على مصير طرابلس ، هؤلاء كلهم لا بد وأن يصرخوا مرة واحدة ان اردتم ان تمسوا كيان العراق شيء وحينئذ لا ينفعكم صراخكم من الفشية التي هي عذركم الوحيد كل ما احبطت مساعيكم اليهودية الشيوعية !...

واعلموا أيضاً ان مسلمي الأتراك والهنود والصين الذين يغضبون لأجل فلسطين لا بد وانهم يغضبون لأجل العراق ، وانهم الآن لحاقدون على الدستور كيف لا يسرع في القصاص منكم ساعة أقرب ، وفي العراق يا اخوان « عزرا وشلوموا وحييم » مراقد مقدسة بينكم وبين استيلائكم على قدسيتها دماء اربعمائة مليون مسلم لا تفكر فيكم « وقد غلت ايديكم » ولكنها تفكر في الجهاد ولو وقف وراءكم ترومان وشرشل وجواسيس الشيوعية في العراق واموال الكومنترن في العراق .... ولقد أعذر من انذر.

« الجامعة العربية »

هكذا يقول

يا أخواني ، ويا أبنائي ، ويا جنود مكاتب الوطن ، لقد أمرت محكمة الاستئناف بعودة صدور جريدتكم ، ولقد كتبت في أول عدد صدر منها « وسواء أأدركوا الآن الحقائق الأولية أم لم يدركوها ان العالم كله يسير نحو تحقيقها سيراً حثيثاً والشعب العراقي جاد في سيره في موكب شعوب العالم وسيبقى صرح حريته بجهود بنيه ودمائهم » فالى ثورة الحمراء حيث انني لا زلت كعهدكم بي لا ادعو الى الثورة مادام المدعي العام يهتم والمحكم تحكم بالافراج .

« عزيز شريف »

ساعه وشكها للوثن

« ومما وجده السندباد البحري وهو في سفرته الثالثة في مملكة « الجن » أيها الملك السعيد ، هو الجني « زيزع بن فيرش » الذي ما كانت نفسه ترتاح من وجود الهدوء في المملكة والحب الذي يضمره الشعب الجني لسلطانهم ، لذلك راح يفكر في ما يعمله ليبرد غليله به في هدم كيان الدولة ، وأخيراً يا مولاي هبت من بلاد « الأنس » ريح صرصر تحمل بين طياتها جريدة قديمة قرأها فتعلم منها صناعة الصحافة وهكذا أصدر اول جريدة عرفها الجن باسم « الوثن » سماها بهذا الاسم لأنه كان يدعو الى ترك عبادة الله والعودة الى عبادة « الأصنام » والانقضاض من حول السلطان الذي هو ظل الله في مملكة الجن ، غير ان شاعر السلطان أحس بما تضمره هذه الجريدة من سوء نية تجاه الراعي والرعية فنظم هذه الأبيات باللغة الشعبية معبراً فيها عن آراء شعب الجن الوفي لسلطانه تجاه هذه الجريدة وتجاه صاحبها الكافر بنعمة الله وبنعمة دولته » .

ذيت روحي على الصحف ودري الصحف تاخيها
ساعه وشكها الـ « وثن » والعن ابو راعيها

* * *

ساعه وشكها الوثن والعن ابو البيها كتب
يجيني على العامل جذب والصدگ يجي على الرتب
راد الوزارة او محصلت حامض صرخ ثاري العنب
مسكين انت ياشعب حاميك حراميها

* * *

ساعه وشكها الوثن والعن ابو البيها قره
يجي باسم حق الشعب بالولوله والقشمره
من شاف ربعة تقدموا او باقي حضرته لويره
صيح شيوعيه البصر گصده يحصل بيها

* * *

ساعه وشكها الوثن والعن ابو البيها انتمه
ما بين مفلس مشتوي بوجهه الحياة مغيمه
او ما بين ماكلهم حسد او ما بين صايبهم عمه
منجل او ثورة والوعي بس هذي متعلميها

* * *

ساعه وشكها الوثن والعن ابو البيها طبع
مدري شوصفه الهل نذل والگلب من عنده انثلع

سيبندي من سوگ المرج شبيخ الحراميه طلع
چذاب ارمن سوطري الكل مخزيه حاوچها

* * *

ساعه وشكها الوثن والعن ابو الباع الوثن
يدهن شعر راسه او يحف وجهه ابن آخر زمن
يتمفلنج براس الذي ما يقره ديحصل الثمن
حيف او الف وسفه الصحافه مرسره مسويها

* * *

ساعه وشكها الوثن والعن ابو الألها اشتره
ابن الوطن خاين طلع والأجنبي المخلص تره
يا سبع اضحك علوكت دنيانا صارت طرطره
بالغابه اختل واحترس والغاره تحكم بيها

* * *

ساعه وشكها الوثن والعن ابو البيها انخدع
زمره خيبشه او سافله فد مرد منها ما طلع
جد او تعب سبع الوطن والواوي علحاضر يلع
تستاهل انت يلذي قدمت غيرك ليها

* * *

ساعه وشكها الوثن وذكر بختصر انه
خلف أقليه تريد الوضع يصبح فرطنه

يا حيف ثورتنا او نفوس الراحت بذبح السنه
والجان خاتل بالأدب بالحسد گام عليها

• • •

ساعه وشكها للوثن وحركها بالموگد حرگ
ناموا رياجيل الصدگ طلعوا زعاطيط السمگ
ليحته نبگه بقشمره والوضع يبگه مرتبك
مخانيث اربعه خابصين الدنيا ومخوفيها

• • •

ساعه وشكها للوثن والمن ابو اليه احتمت
مساكين يلخضتوا الفظه والبعوره تالي تقدمت
للوطن ضحيتوا النفس وعيونهم عنكم عمت
لا بد يصفيها الدهر او للشرذمه نراويها

• • •

ساعه وشكها للوثن او الملك اگصد بالعجل
احجبله بالصار او جره وبكل رذيله وگل عمل
وشكيله من ذوله وگله بيك بس ظل الأمل
طعمه رذيله او سافله من واجيك نحبها

في سطور

• كتب لي صائغ من طهران يقول بأن الذهب هناك هبط هبوطاً عظيماً ، وهو يلفت انظار تجار « التجخ » الى ذلك للاسراع لتهريبه قبل أن ينتهي موسم الرقي والبطيخ ، كما فعل في ما مضى من أصبح « ملبونيراً » أحمراً عن طريق السحت !!...

• كتب لي صديق من سوريا يرجوني أن أعلن للغيارى من الوطنيين العراقيين ان الشقيقة العزيزة تشكو ازمة شديدة في « الدهن » لعل احدهم يرسل شيئاً من ذلك الى هناك ولو بغطيه بـ « الدبس » مادام مجلس النواب في استراحته ولا خوف من اثارة ضجة تحت قبة البرلمان !!...

• قال لي أحدهم « بهشنو هاي اشوالجماعة من المحاكمات النزيهة خافواه اوگاموا ياخذون نابورتات طيبة ، لمدلو تصير سجون ، لوگراني أم قفين الأحمر شيسوون ؟ » فأجبته « ميصير شي ، بس همه توجموا من چذب ، من بعدين يتوجمون من صدك !!...

• قال أحد أركان « القاعدة » لأحد المنتمين الى حزب الشعب بأن عزيز شريف كلف خزنة « فهد » اكثر من ثمنين دينار عدا ان تم فرار فصله وذلك عن أجور نقل المطبعة الى محل آخر خوفاً من وشايته لأنه « كما يراه اخوان فهد » لا ذمة له ولا وطنية !!...

* قلت لمعالي الأستاذ الجليل صالح جبر « عبني ابو سعد الله بخليك ما تنطيني فرد كارت ابني بطال بلكت يعينوا موظف ، مستخدم » فأجابني « حلفت يمين بعد ما انوسط كل واحد لثن كل من سويت براسه خير طلع لي ابن ملجم » !!...

* ومن بلاهة المتمسكين من القوميين بتأييد « الحر » كما يقول سعادة الأستاذ الكبير خليل كنه، انهم يؤيدونهم في مطالبتهم بعودة الأفغاني عبد القادر اسماعيل الى العراق ، بينما يرفض الحر المطالبة بعودة العربي الهاشمي الحاج أمين الى فلسطين !!...

* شاهدت أحد اصحاب معامل الشخاط الوطني رافعاً كفه الى السماء وهو يقول « الهي اكعف عمر كل من چان ضامم شخاط ابو النجمة وبالتالي طلعه او خله الشخاط الوطني يطبح حظه » فأجبته « يعني قابل انت لاحكه الرجال بعربانه ؟ مو طاح حظه او كل شي گعد بمكانه بعد أزيد من هل طبحان الحظ شتريد ؟ » !! ..

* عندما تحل المناسبات « التقدمية !! .. » تنشر الصحف اليسارية « استغفر الله .. الحمراء » اعدادها الخاصة بالجيش الأحمر ، ويوم العمال ، واتحاد روسيا ، وبطولة قواداها ، فتقرأ بين سطورها اشتاء والأجلال والعبادة لكل هذه الأسماء ، وعندما تحل الأعياد القومية في العراق ، تنهي هذه الصحف نفسها ، وتأمل ان لا يمر العام القادم الا والشيوعية ضاربة اطنابها في العراق كأن لم يكن في البلد عرش وتاج ودستور توجه التهاني اليهم !!...

* قلت لأحد النواب المحترمين « منكلي الصدك وين ، اشو الشبيبي يكول سعد ما عنده أدب ، وسعد صالح يدعي الشبيبي ما يحچي بأدب ؟ » فأجابني « والله آني ماچنت حاضر هل جلسه ، لكن أدري محمد رضا تربية المرحوم الشبيبي الكبير ومتعلم بالنجف الأشرف ، وسعد صالح تربية عبد الفتاح ابراهيم ومتعلم بصوت الأمه لي !!...

* نرى بعض الصحف الحمراء ان ما يردها من التشريفات الملكية العاصرة « ضريبة » يجب ان تؤديها خوفاً من الحكومة « الرجعية !! .. » فتنشره ثم تعتذر عن قرائها عن نشرها له فتقول انه وردها من « مديرية الدعاية العامة » يجب ان تنشره رغماً عنها !!...

* قلت لنائب من الوية الجنوب « گلي صدك بس الأعيان المضربين ما چانوا راضين من تصرفات حكومة السويدي ؟ » فأجابني « مو عيب ، والله لو چان مواجه السويدي مجلس النواب چان تدمر ، ايش احنه وين صرنه ينطي الشيوعيين ثلث أحزاب أو يعترف بيها شيوعية ؟ » !!...

* نشرت احدى جرائد الحمر برقية خارجية تفيد بأن اليوغوسلافيين صوتوا بأكثرية الآراء للجمهورية ضد الملكية جعلت عنوانها « انهيار الرجعية » وارجو ان لا يفوت القارئ اللبيب بأن هذه الجريدة الحمراء ما اسست لا مي ولا حزبها إلا لمكافحة الرجعية كما يقول برنامجها ومنهاج حزبها !!...

* قلت لمعالي الأستاذ الكبير صادق البصام « منكلي ابو جعفر شنو حچاية المضربين ؟ » فقال « يعني قابل انت متعرفين نحري ؟ احنا ضربنا عن تأييد الباطل صحونا مضربين ، مثل اخوانا خدموا الدين وكافحوا ضد

الزندقة محموم - مأجورين - يعني الهم أجر من الله... همسه م مفتهمتي؟!!! .

* قال لي كاظمي « يعود احنه ما جانه قائمقام نزبه او حازم أو شاغول ليل ونهار مثل رفيق بك ، يعني سواه لولاية الكاظم قطعه من نظافه ، منكلي شنو السبب فصلته الحكومة ؟ » فأجبته « وحده من الثنتين ، لو چان رجعي ميأيد التقدميين ، لو چان عبد الرزاق عدوه موافق يرجع للوظيفة ولو قائمقام أو چانت نيتهم يعينوا بمكانه » !!...

* قلنا للاستاذ صاحب جريدة الساعة الزاهرة « شنو هاي ابو مصطفى اشو ساكت هل أيام كانما كل شي ماكو بالولاية ، بس احنه وين نروح ، والمن نشكي ؟ » فأجابنى « هيچي أحسن ، غلطتهم چانت چبيرة ، والنتايج صارت چبيرة ، والله كريم » !! ..

* قال لي أحدهم أنه سمع علي محمد زيحكي قصة التالية « قبل بأن نعجة طفرت ساقية فارتفعت اليها وبأن عجزه فضحكت عليها معزة كانت واقفة خلفها فما كان من النعجة إلا أن قالت [شكو يعني آني مره وحده بحياتي يبنت عورتي واتي طول عمرج مشلحه] » !!...

وهنا سأله صاحبه « زين معالي البيك غايبك من هل حچايه ؟ » فأجابه « والله ما أدري شورطني وحچيت لو باقي عله سكوتي هوايه أحسن » !!..

* قلت الشيخ حسن السهل « شنو هاي ابو عبد الوهاب ، اشو بوريا عزايم ، ابعداد نطلع نكريزي بحركك الانكريز وتريد تروح للعربستان ، شنو هل انقلاب ؟ » فأجابني « والله ما أدري ، يمكن لحچايه

مالته جانت حزبية يريد يرضي بيها حزبه الشيوعي ، وانت تدري الصداقة وحده ، والحزبية وحده ، الرجال وظيفته نائب رئيس حزب الشيوعيين » !!...

* قالت جريدة الوطن ان محكمة جزاء البصرة قد أصدرت حكمها ببراءة [المناضلين الوطنيين] ، والنضال كما تراه هذه الجريدة هو الثورة الحمراء ، والوطنيون كما تحسبهم هذه الجريدة هم الشيوعيون الكافرون !!...

* كتب ماجد من الشامرية في النصرية الى الشاعر اليه بالسان في بغداد رسالة كلها غرام وعتاب ختمها بقوله :

« هذا موش انصاف منك غيبتك هلكد تطول
الناس لو نشدوني عنك شرد أجاوبهم شكول »

فأجابه « لتدبر بال ، لازم يعود النه الدهر ، وأعيك ولو شرطي لحراستي او تبكه بعي الليل والنهار » !!...

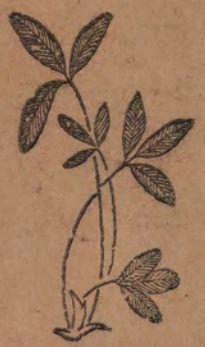

التقرير الشهري

« وجهت — شهرزاد — جاسوستها الحسناء الى عصابة الصهاينة في بغداد ، وتمكنت بلباقتها أن تسرق الصورة المحفوظة من التقرير الشهري لهذه العصابة ، وها هي تنشرها صورة طبق الأصل بلا تعليق » .

مولاي صاحب السيادة والعظمة الدكتور وايزمان الأفخم ـ لندن

المجد لك !! ..

وبعد ، فرغماً على ان سكان محلات شارع غازي من العرب والمسلمين لا يزالون يذكرون مآسي قنابلنا اليدوية ، ورشاشاتنا اليدوية ، ومسدساتنا الاوتوماتيكية ، فقد تمكنا — ولارشاداتكم الحد والفضل يا مولاي بفضل ما بذلناه من جهود ومخاتلات ، وبفضل ما لاقيناه من مساعدات مالية من بعض الجهات الأجنبية في بغداد ، ان نجعل لنا منزلة ، ولعملنا منزلة ، ولكلمتنا منزلة ، ورغماً على أن العرب المسلمين لا يزالون يكابدون الأمرين من حالة السوق السوداء التي اوجدها تجارنا الرأسماليون الجشعون في كافة انحاء العراق ، فقد تمكنا أن نجمع أبناءهم الشباب لقاء دريهمات قليلة ما كانت تكلف ميزانيتنا السنوية شيئاً يذكر لينعموا بحياتهم ولياخذوا التواقيع لتأييدنا ، ونحن لا ننكر أن اكثرية التواقيع كانت تؤخذ

من السذج الأميين بحجة توزيع الأراضي عليهم وايجاد العمل لهم غير أن نشرها كان يربك الحكومة نوعا ؟؟...

وانتم تعلمون يا عظمة الزعيم الجليل ، بأن المسلمين ، كانوا ولا يزالون يتمسكون بما ادعاه قرآن محمدهم بأن اليهود أشد البشر عداء المسلمين ، ومع هذا فقد تمكنا أن نلف الكثير من المسلمين حولنا ، وحتى مدير جريدتنا المسؤول هو أحد أبناء محمد تمكنا أن نضمه الينا ، ولم نقف عند هذا الحد بل تعدينا بجهودنا التي نرجو ونتأمل أن تحصل على تقديركم السامي ، فشتمت منشوراتنا الشيخ محمد رضا الشبيبي وهو نجل عالم اسلامي كبير كان المسلمون يأخذون البركة من لثم انامله والخضوع بين يديه ، وسبت السيد عبد الهدي ، وهو من احفاد محمد له الولاء في القلوب والمنزلة في العالم السياسي سواء كان العالم العربي ام العراقي ، وارضخنا المسلمين ان يأكلوا من مآكلنا ، ويدعوا ابناءنا للجلوس في مقاهيهم العامة والشرب معهم في اناء واحد ، وانتم تعلمون يا مولاي ان المسلمين في العراق يحرمون الأكل والشرب معنا ، وسوف لا تمر مدة طويلة حتى نجعل أبناءنا يدخلون اماكن المسلمين المقدسة ، وجوامعهم ومساجدهم ، وفي حينه سأزف لعظمتكم هذه البشرى السارة التي ان تدل على شيء فهي لا تدل إلا على ضعف الدين في قلوب المسلمين ذلك الضعف الذي أول ما نستهدفه جهودنا ونقتل في التفكير به اكثر اوكاتنا !! ..

ولقد تمكنا بعد ذلك ، أن نتصل مع فهد ، وعن طريقه اتصلنا مع مرجع اجنبي ، ساعدنا كثيراً في تنظيم الاضراب الذي قام به عمال سكك الحديد ، ولم تتكلف خزينتنا طائلة مدة الاضراب شيئاً سوى أثمان الولائم لدلي شكر الذي نظم الاضراب مع أعوانه ، اما المال الذي كنا نوزعه على العمال يومياً

وقدره ستون دينارا فكان المرحوم الأجنبي يقدمه صباح كل يوم، وقد كانت في خزينة نقابة عمال سكك الحديد مبالغ تقدر بـ « ٢٥٠ » دينارا صرفت في سبيل الدعوة الى قضيتنا بينما كان المأمول والمطلوب ان تصرف على الفقراء من العمال المسلمين لترفيه احوالهم المعاشية، وهذا نجاح آخر احرزناه بلا كلفة ولا تعب !!...

وفي المظاهرة التي اقمناها في جانب الكرخ، سار الكثيرون - راء اعلامنا التي حملها أجمل شبابنا، ولئن خسرنا مع الأسف الشديد أحد أبنائنا فيها كما أخبرنا عظمتكم في حينه، غير ان النتيجة كانت تكون جمة الفوائد لو فسحت مجالها المتظاهرين كي يصلوا الى شارع الرشيد حيث مخازن ودكاكين اليهود لنهبها وسلبها !...

ثم عشنا النسوة الجميلات من نسائنا للقيام بمظاهرة ان لم تنجح فقد جلبت المئات من المارين للتفرج على الخطيبة الساحرة بنظراتها، وان لم تنجح فقد راحت أحاديث الناس في المقاهي والمجتمعات فكانت من دلائل قوة تنظيماتنا .

وفي جميع هذه المظاهرات ياصاحب العظمة، كانت ايادينا تسير من تحت الستار، وتلعب من وراء « الكواليس » فالشباب المسلمون كان يجمعهم أعضاء حزب التحرر الوطني غير المجاز، والعمال المسلمون كان يجمعهم علي شكر واخوانه، ومع أخذنا درسا من المظاهرة الاولى التي راح ضحيتها أحد أبنائنا مع الأسف الشديد فجعلنا المسلمين يسيرون في المقدمة بالمظاهرات التي أعقبت تلك المظاهرة، فقد أخطأت القيادة في تنظيم المظاهرة الأخيرة

عدة اخطاء، منها ما نبهنا عليها سيدنا سيادة الحاخام وهي اجتماع المتظاهرين في مدرسة شماش، ومنها اجتماع اليهود على ان يكونوا اكثرية المتظاهرين ويسيروا في المقدمة، ومع هذا فأن الذنب لا يقع علينا كله، بل يشاركنا أحد أصحاب الصيدليات في بعض اخطاءه حيث اقترح ان نجتمع في هذه المدرسة لنكون على مقربة من الأدوية التي يتلقاها تلفون صيدليته !!... من بعض الجهات الأجنبية ؟

وحسب اوامركم السامية، قد أمرنا اولادنا بعد أن فضحت اسرار هتافاتنا التي هتفنا بها في رواية « بيد يا الحكيم »، أجل أمرناهم ان لا يهتفوا بشيء من ذلك في المظاهرات، واكتفينا بالهتاف في سقوط الوزارة، وموت المسلمين المؤمنين بدينهم، والعرب المتفانين بقوميتهم بعد أن اصطلحنا على تسميتهم، بالرجعيين !!...

وتعلمون يا مولاي ان حامل لواء الجهاد في العراق ضد الصهيونية هو الدكتور سامي شوكة، وهو من تلاميذ فيصل المخلصين، شديد الايمان بدينه، قوي الشكيمة في عمله، كثير الوفاء لعروبته، ناصع الجبين في تاريخه، كثير المؤيدين من ابنائه، حاولنا ان نستميله فما تمكنا، وحاولنا ان نوسط المراجع المختصة تغريه بالمناصب ففشلنا، فلم يكن لنا بد من الالتجاء الى عزيز شريف اخينا في جهادنا . فكال له التهم، ولصق به الأوهام، ولكن عزيزاً لم يكن بارعا في تلفيقه، لذلك كان كل ما يكتب ضده يزيد ايمان العرب والمسلمين بزعامته، وكل ما يلصق به التهم يزيح الستار عن نوايانا واسرارنا، اما حكومة العراق الحاضرة، ورئيسها أرشد العمري، فقد حيرتنا وعكرت

مياه تفكيرنا فأصبحنا لا نعرف أي سبيل من الجدل نسير فيها وأي خطة من الحيل نتعلق بها ، ومع هذا فلا زالت المشورات السرية تتوزع هنا وهناك !!...

وآخر عمل قمنا به يا صاحب العظمة مولانا الجليل ، هو طلبنا من اللجنة العليا ومن « القاعدة » أن يروجوا الاشاعات التالية : بين الناس بواسطة مناشيرهم السرية « القاعدة »

أولا :- أن يروجوا اشاعات نزول اكثر من مليوني جندي بريطاني في البصرة ، وسوف لا ينتشر هذا الخبر حتى تأمر تجارنا أن تصعد اسعارهم صعوداً هائلا وبذلك سنتمكن من ايجاد الاعذار لكفاحنا الاقتصادي في البلد . وقد صدرت هذه والقى القبض على بعض موزعيها .

ثانيا :- ان يروجوا اشاعات عن ان اسباب ذهاب الملك فاروق الى تركيا هي تقديمه « الاسكندرونة » هدية لتركيا ، حتى توجد الانشقاق في الجامعة العربية ونزع الثقة منها ، وهي لا تزال حسب اوامركم السامية هدف كفاحنا الأول .

ثالثا :- ان يروجوا اشاعات عن أن السيد خليل أمين المفتي القاضي الذي طبق القانون بحق انصارنا سيتولى مناصب متصرفية إحدى الالوية تقديراً له ، وبذلك سنجعل هناك تدخلا من السلطة التنفيذية في القضاء الذي يجب ان يكون مصونا كما هو الواقع في الحال الحاضرة !!...

رابعا :- ان يروجوا أن وزارة الداخلية ستسند الى اقوى القوميين ايمانا وأشد القوميين تعلقا بالعرش العراقي لكي تتوحد الجهود وتتحارب

القلوب وتأتلف النفوس بعد أن يعلموا أن عهد الديمقراطية الفوضوية سيأخذ على عهدته المحافظة على سلامة الامن الداخلي وصيانة الدستور !! ..

خامسا :- أن يروجوا ان هناك في العراق رقابة على البريد ، حتى لا يتورط احدا منكم المشبوهين ببركات دعائكم فيرسل الى انظار الحكام الاجراءات الطارئة التي تقوم بها الحكومة العراقية الآن تجاه جهادنا فيتسلل اليأس الى قلوب اخواننا الساكنين خارج العراق من اخفاق جهادنا الذي سوف لا يخفق مادام فينا الكثيرون من دعاة العرب المخلصين وغيرهم المخلصين للشعوب الذين اشتروهم بقليل من المال !! ..

ونود أن نضع خطتكم هذه ، بأننا وقد اشتدت المكيدة في تضييقنا ، وايداع الوقف والسجن المجاهدنا ، لا زلنا نقوم بواجب الموقوفين ، وتقسيم التبرعات لعائلات المسجونين ، محافظة على عاطفة اخوانهم نحو المؤن اكثر مما تعطيه فيهم من المسلمين والعرب بحجة مساعدة الجمعيات الخيرية لقاء وصولات وان كانت الحكومة الحالية لم تلق القبض عليها لانها جمع اموال بلا اذن بالا كتتاب .

هذا كل ما عندنا من احداث ونود أن نرجو على انظار سلطتكم العالية فيه في المدة المستعجلة عن طريق اخواننا المهاجرين عن طريق فلسطين وانك قد وصلتكم من هناك .

وتفضلوا بقبول فائق تقديساتنا ، وعلى الخير دوما

العبد المطيع

يوسف صهيون زلخة

في الجزء الثاني

سامي شوكة يرسب في الامتحان

زعيم « الحر » في الطفولة

« ذليل وضيع » في مستقبع الرذائل

حديث خطير لم ينشر للمرحوم جعفر أبي الثمن

والدي كما عاشرته وعرفته . . بقلم رفعت الجادرجي

سهدم الجامعة العربية . . بقلم يوسف هرون زلخة

كذبات المرحوم معالي محمد زكي ؟ وبأي تأثير ؟